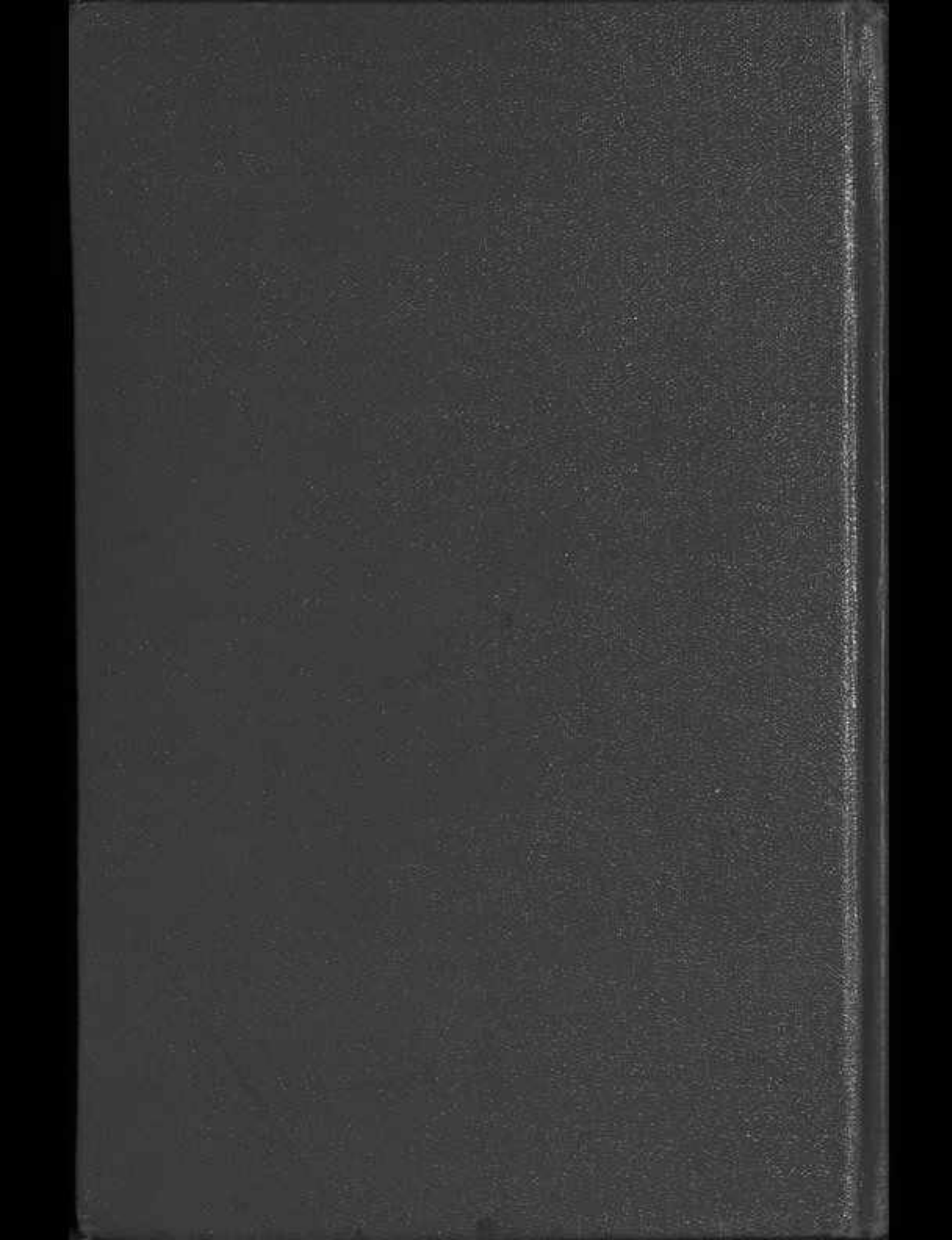
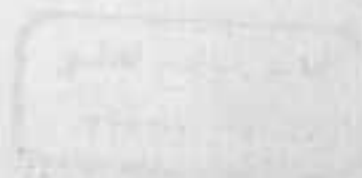


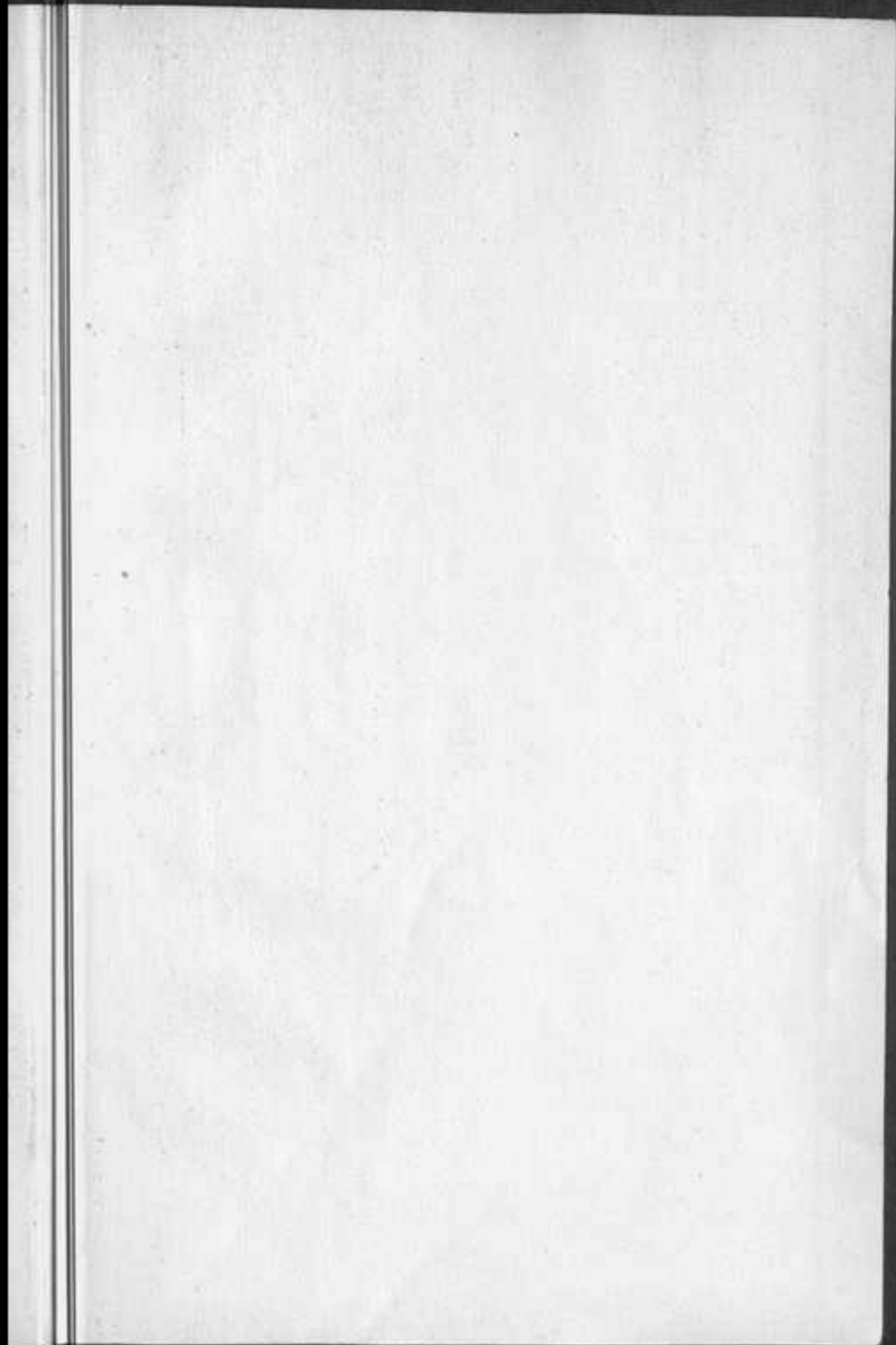


A.U.B. LIBRARY

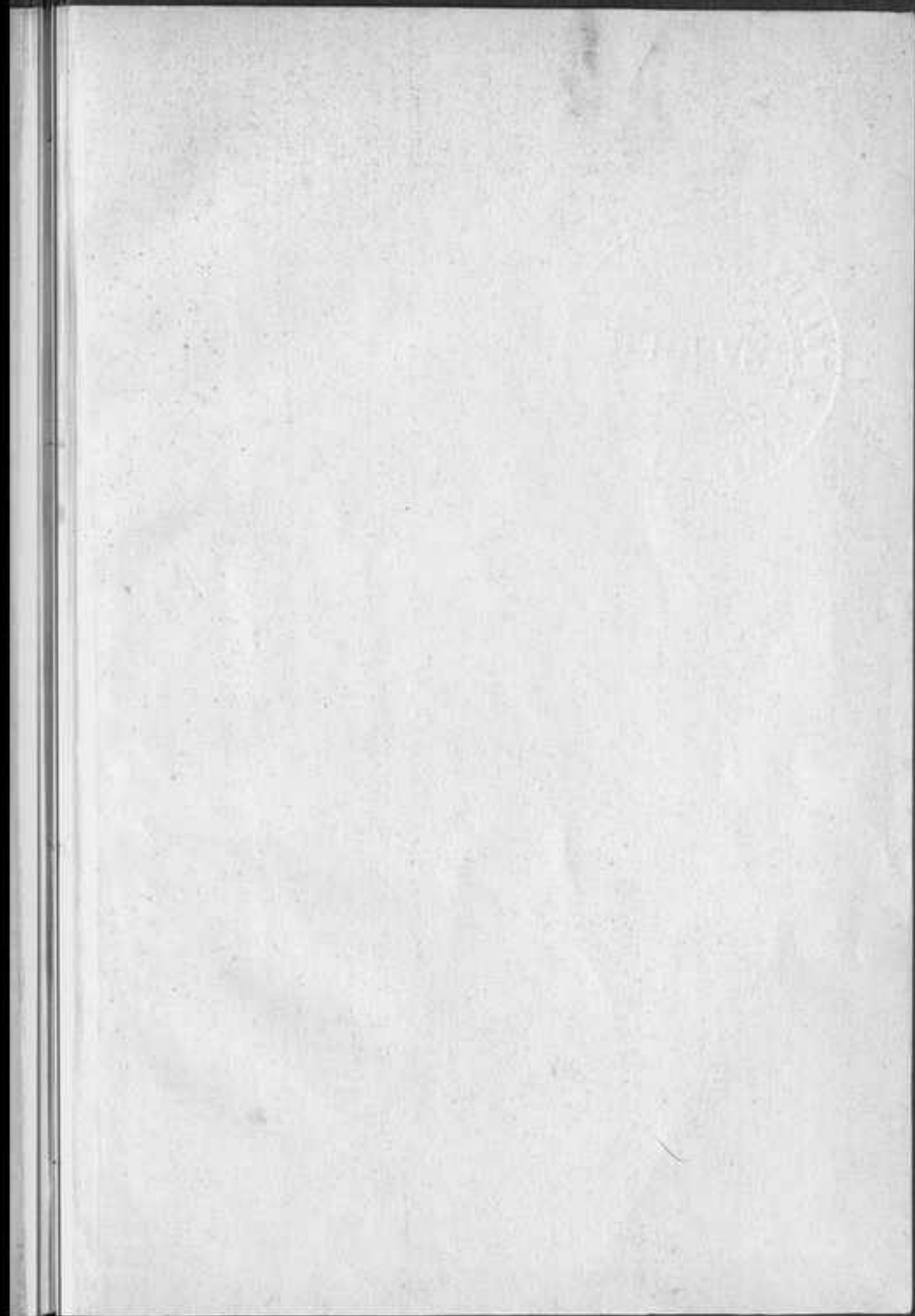
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT











822.33
S527meA
1922
c.4



تاجر البندقيّة

رواية نميلة

صفحة جلد

لشكسبير

29819

نقلها الى العربية

مليل مطران

مطبعة الهلال بشارع نوبار عمرة 4 مصر

سنة ١٩٢٢



مقدمة للمعرب

أصل هذه القصة احدىثة ، وما أصغرها من احدىثة ، جرت على الالسنه في
إيطاليا وتداولها نقلاً عنها سائر الأمم : محصلها ان فتاة ذات مال وافر وجمال باهر
وعقل كالشوكب الزاهر كان قد مات عنها أبواها فخطبها الى نفسها ملك مراكتش
وامير اراغون في جملة النبهاء ممن خطبها ، ولكنها وجدت اميل الى شاب رقيق الحال
من مسقط رأسها ومن بني جنسها استدان المسال الذي أتقنه في الزاني اليها بضمان
صديق له فقير مثله رهن لليهودي الذي أقرض ذلك المسال رطلاً من لحم صدره
فاستخارت الفتاة الله في مستقبلها وناطت أمرها بثلاثة صناديق ذهبي وقضي
ورصاصي جعلت في الاول منها جمجمة ميت وفي الثاني رأس هيزاة ابيه وفي
الثالث رسمها فن اختار من الخطاب الصندوق الذي فيه رسمها أصبحت له حليمة .
وقد جاء في هذه الحكاية ما يجيء عادة في كل حكاية من امثالها : ان حبيب الفتاة
هو الذي ألهم الصواب ففرحت به واحتالت لانتقاذ صديقه من تبعه ضيائه لليهودي
بان تربت بزي عالم قانوني وقضت على المرابي اه

طالع شكبير هذه الاسطورة من أساطير السذج في تلك الايام فما أجادها اجداله
في ذهنه المبشكر حتى بدأ بها قصورها جملة في أحسن ما تتصور حادثة السانية شعرية
معطياً ايها من الجدة والندورة ما صيرها من خرافة تامة تقصها العجائز على
أحفادها وحفائدها الى رواية تمثيلية من أسمى الروائع ^(١) التي جادت بها قرايح
المبدعين في هذا الفن

ثم طفق يهيئ أجزاءها ويرتب مشوقاتها ويصل بالاسباب الفسكزية الدقيقة
ما بين أوائلها ونهاياتها وههنا يجد المطالع شخصاً يتمثل به كل قصد يحث لو بحث في
الانس كلهم عن أجمع من هذا الشخص لمقومات الصفة التي أراد المؤلف ان يظهره
متصفاً بها لما وجد أنهم مما هو في تقدير شكبير

وما بالاك بند هذا بالكاء اللغظي الذي كانت أرواح تلك المعاني خليقة ان

(١) جمع رائدة وهو الاسم الذي عرفت به ما يسميه الفرنسيون chef d'oeuvre

اي احسن صليح الانسان أو كما كانت تقول العرب انك عماله

تسكتني به : ان المعجم على ضخامته وسعته الطائلة المتضائل ومتغارب الجواب
ومنحرف الاصداء للاجابة بين يدي شكبير كالطبيعة بامرها حين بصور، او كالنفس
الانسانية في اقصى حدودها جلاله أو دقة حين تخيل، أو كالقلوب المتأثرة الخفاقة
حين ينصت اليها ويجمع من حسناتها مادة حكمه ليقرر

ما ازددت قراءة المنظومة من منظومات هذا الرجل . قصيدة فذة كانت أم رواية،
سؤال في عرض محادثة بين شخصين أم جواباً ، كلمة جد التي بها في مناسبتها أم كلمة
مزاح، الا ازددت له اكراراً . وناهيك بشاعر سمى به العبقرية الى اوج جلالها .
(جعل القصة التمثيلية مجالاً غير محدود للوصف فيبين به احوال النفس على اختلافها،
ونفس ظروف الحياة زماناً ومكاناً على كل وجوهها، وفيد أوابد الشكل من كل
نواحي الفن وفي كل مرآة ، جامعاً في ذلك كافة بين المبكى والمضحك جمعاً خلاصاً
غريباً، ما زجاً ما يغضب وما يرضي او ما بسوء وما يبرر مزجاً رائعاً عجيباً)
اقرأ رعاك الله هذه القصة على النحو الذي نحاه شكبير في جعلها حكاية عن
الحقيقة تبين عجبا . وأي عجب عجاب كاخراجه من تلك الانقاض المنداعية
المندبرة غير المتناسكة انقاض الاسطورة العتيقة صرحاً ايدياً (١) مشيداً لبس في
جملته ولا في تفصيله الا قاتلين صادقة من الحوادث الانسانية بمقدماتها وتناجها التي
هي ابدأ قديمة وأبدأ جديدة

الان أصبحت تلك القصة ولا موضع فيها لسؤال السائل عن شيء . نجم ما فيها
من الدروس الاجتماعية المترتبة بموضوعها وبكل ما يتحرك في دائرته . أصبحت ولا
تحل فيها لنفي من يتنقلا صريحة لحديث مسوق، أو لفظة مناسبة لمقام ذي بال، أو
عبارة أو إشارة كان يحسن ان توجد في مكان معلوم

فالذا فرغنا من النظر الى جملة القصة قبل قلب الطرف في التفصيل المعنوي :
خذ الاشخاص وتبين كنه كل منها ترأية شكبير الكبرى : أية تعسف الى كنه
الانسانية في كل حي من أحيائها على اختلاف البيئات ، وتعدد المناشئ والصفات ،
وتنوع المعاش والمكروهات والمشبهات . نجد الطمع فنقول لا يصور بادق من
هذا ، نجد الجبن فنقول لو غنل رجلاً لكان هذا ، نلمح الحق فنقول كانه بفلان
وفلان وفلان وقد كشف كل عن جزء من الحق الذي في قلبه فاجتمع من الثلاثة

الاجزاء هذا النوع الثام من الطقود بل النوع الاثام. وهكذا الحكم في كل ما تصدى
شكسبير لافلهاره بمظهره البشري

اذا بلغ الوفاء من الصديق للصديق اسمي مبالته التي شهدناها، أو جاءنا بسيرها
الناجح من عهد ارسطاطاليس الذي يؤثر عنه تحبيذ أرقى معنى في معاني الوداد، هل
يريد شيئاً على ما جعله شكسبير في نفس « انطونيو » من معجزة الوفاء واجراه
على لسانه من بدائعها ؟

اليك ما يقوله حين يستعين به صاحبه على اقتراض المال الذي به يتقرب الى
مالكه ليه ويتوصل الى مطمح نظره ومطمح قلبه .

« انطونيو - ما كان افنك ، على علمك بي ، عن اخضاع الوقت في الاختيال
للاستمانه بمودتي . انك بارتياك في خلوصي لك لتؤني اكثر مما لو أضمت علي
نروني بأسرها . قل ما ترجوه مني فيما تعرفني قادراً عليه فقد أجيت . تكلم »
ثم اليك ما يقوله انطونيو حين بشرط اليهودي اقراراً منه بأنه اذا لم يف
بالدين المطلوب في يوم كذا يمكن كذا أو جب لليهودي عليه اقتطاع رطل من لحمه
في المكان الذي يختاره من جسمه فقد كان اول جوابه هذه الكلمات التي هي من
أكبر ما قيل في التفدية للصديق بانفسه والنفس «وافق بارتياح على هذا الشرط»
ثم اليك ما يقوله انطونيو مودعاً وقد وقف من الموت قيد خطوة وبقي له من
الحمر فسحة دقيقة او ثانية لا يحسب لها ثانية ويموت عندئذ من اجل حديقه أيسع
المينات وأشدّها ايلاماً للتصور فضلاً عن الجثمان الحلي سامعاً وراثياً شحذ المدينة على
نمل اليهودي الذي يتأهب لقتله

« انطونيو - سي . غير كثير : انا متأهب وصابر . هات يدك يا باسانيو وتلق
وداعي . لا يحزنك ان صرت هذا المصير من اجلك فان المقادير قد رقت بي رفقاً
ليس من مألوفها في مثل مصابي . فمن مألوفها ان تبقي من فقد جاهد حياً غار
العينين متقل الجبين بالعضون يذوق شيخوخة البؤس والفاقة . اما انا فلها انقذني
من هذا العذاب الطويل وغاية ما ارجو ان تذكرني بخير الذي عروسك المشرفة
وتخبرها كيف كانت نهاية انطونيو وتصف مبلغ حبي لك وتبذل بك ممثلاً لم
بك حين شهدت ميتي فاذا فرغت من ذلك ان تسألها « ألم يكن لي صديق ؟ »
ثم ان لا تعاتب نفسك على وفاة ذلك الصديق فانه هو غير آسف على ابرائك من

بذلك مع علمه ان مدينة اليهودي لو انحرفت او تقادت فليلاً لذهبت بالقلب كله
فداء لك ،

فاذا انتقلنا الى تمثيل الجمال اصبح ما يكون نزدان به الزوج الصالحة وابهج ما يكون
رماً حسيماً للكمال . فهل ينهنا لنا ملك في شكل برسيا وهي تقول لعاشقها الذي
وفق فصار زوجاً لها ان

« برسيا - أيها الهمام باسأنيو ها أنا لديك كما أنا ولولا امر جدته في نفسي
لاجنزأت بالنعم التي منحتها ولم استزد . اسكنني غدوت متمنية من اجلك لو رجحت
ستين مرة على ما اعدل اليوم ولو كنت الف مرة اجل وعشرة آلاف مرة اعظم
جهاً فتكبر حظوتي في عفيفك ولو كان لي من الفضائل والخاسن والاموال والاصحاب
اهداد لا تنفد . الا اني ولا نخر غير خالية من شيء بقدر فأنما أمامك
قناة مصر تقية غرة تعسد من لطف العناية بها كونها لم نزل لدنة صالحة للتغويم .
ومن سعد طالعها انها ليست من الجهل بحيث تستعصي على التعليم . ومن نعم
نعماتها ان عقلها طيع بدعوها الى الفاء زمامها عن رضى بين يديك والاقرار عن
خضوع بانك سيدها وأمرها وليكها . فانا وكل مالي قد أصبحنا لك اليوم . كان
قبلاً هذا القصر المشيد قصري وكنت مولاة خديجي وحشمي وكانت بيدي قياد
نفسى . اما الان قلدار والنع والمتبوعة في تصريف بناتك يا ولي أمري »

كل اولئك عجب وان عند شكبير لا عجب : هذا شيلوخ اليهودي المظلم ،
المرابي ، الحريص الى التقير ، الذي لا تسخو نفسه « بالدوقى » ينفعه في اثناء
الدواء اذا مرض واوشكت العلة ان تقضي عليه ، قد تأصل بغض النصرانية من نفسه
حتى انك لتراه على النفيسين في آن يشور به الحرض فينيكي ، وأي بكاء ، على اطلاق (١)
مرفقتها ابنته وفرت بها مع شاب مسيحي ، ثم يشب به عامل الحفد الديني فيقلب فيه
على ذاك العامل ويحركه الى التخلي عن ثلاثة آلاف دوقى ذهباً . بل عن ستة آلاف
بل عن اثني عشر الفاً تعرض عليه فداء فيأياها كأنها أقل من درهم لينتقم من
انطونيو النصراني

وهل في اظهار التنازع بين الاحساسين المتضادين في النفس الواحدة ابلغ من هذه
المبرة التي جاء بها شكبير بين الجدد والهزل اطاعوا في دقائق معدودة هذا الحوار

بين شيلوخ وبين صديقه واخيه في الدين طوبال الذي ناط به شيلوخ بالبحث
عن ابنته الفارة

« شيلوخ - ما وراءك يا طوبال أوجدت ابنتي في جنوا ؟

طوبال - خوطبت عنها في أماكن جمة واسكنني لم أتوصل الى عرفان موضعها
شيلوخ - يا للخسران . اختلست مني الماسة بيعت علي في فرنكفورت بالنماني
دوفي . الان قد طفقت اللعنة تحل على امتنا حلولا لم أشعر به من قبل . الفا دوفي
فقدتها عدا مصوغات آخر غالية وأي غلاء . من لي بانتي مينة عند قدمي والامستان
في أذنها ؟ من لي بها ممدودة هنا امامي على وشك ان تحمل في نعش وتحمل معها
الدوقيات ؟ عجباً اما من قبا عنها - هكذا - وبم الله كل ما سأنفقه حتى أجسد تلك
الفضالة . خسارة فوق خسارة

طوبال - لست قدأ في تمرضك للنواب : ان اقلونيو قد فقد احدي سفاته

شيلوخ - حمداً لله حمداً لله . أيقين ؟ أيقين ؟

طوبال - كملت نواتية نجوا من الفرق

شيلوخ - وحمداً لك يا صديقي طوبال . نعمت الاخبار نعمت الاخبار

طوبال - سمعت ان كريمك اخفت ثمانين دوفياً في ليلة واحدة بمجنوا

شيلوخ - تطعني بمجنجر في قلبي : ان يعود الي ذهي ،

طوبال - في رجوعي الى البندقية حدثت ان اقلونيو لا بد له من التقليل

شيلوخ - يا فرحاً بما قالوا : سأعذبه . سأنسل به . . يا لسرور

طوبال - أراني أحدهم خائفاً نفجته كريمك به لنحلية فرد أعجبها

شيلوخ - وبمها من قاعة . تقتلي يا طوبال : تلك زبرجذني التي اشتريتها

من ليحا أيام عزوبي ولو أعطيت بها فرقة من القرود لما أعطيتها »

اما من جهة العبارة وفصاحتها والديباجة ودوعها فليس في عزمي بالبداهة ان

أجي . باستمادات في اللغة الانجليزية لتبيين براعة شكبير في استخدام لغته على الف

نحو لا يجارى فيه التمييز عما يجول في رأسه او ينبض به قلبه . وأعسا سأحاول ان

أظهر تلك البراعة باقرب ما تتسنى محاكاة النقل للاصل . فيشمر متصفح الكلام وهو

بغراه عربياً مبيناً ان شكبير هو الذي يتكلم

خذ مثلاً من أمثال نجدد في كل صفحة وتعدد في كل مقام : كلام برسيا وهي
تكره في زي قاض تصف الرحمة تستعطف الاسرائيلي شيلوخ . اقبل في الرحمة
اصبح وأجل من كلامها ؟

« برسيا - جمال الرحمة ان تكون خياراً لا اضطراراً . فهي كما السماء ينهل
بالخير وبهطل باليمن عفواً آمن وهب وبركة لمن كسب . فإذا كانت الرحمة عفواً
ساذراً عن مقدرة فهناك بهاء قدرتها وازدهاء جلالها . اما تراها اذا نجلي بها الملاك
القائم كانت لهامته ازين من الناج وفي يده اقوى من صولجان الامر والهي وكان
عرشها المنصوص في قابه اعظم تمكيناً له من عرشه الذي يستوي عليه لانها من
صفات الله عز وجل ولا يكون السلطان الديوي اقرب شهاً الى السلطان العلوي
منه ان يلطف العدل بالرحمة . فيا ايها اليهودي مهما يكن من استنادك في دعواك الى
العدل فلا تنس ان الله لو عامل كلاً منا بمحض العدل لما بات انسان على ادنى رجاء
بالغفرة والنجاه . لهذا تستغفر الله كل يوم في ادعيتنا . وكما نستبجحه العفو يجب علينا
ان نكون من العافين عن الناس . »

واذا كنت قد آزت موضوعاً جليلاً الاستشهاد به هنا فلا يؤخذ من ذلك
ان كل لفظة جاءها شكيير حتى في نطق احقر اشخاصه واقلم شأناً ليدحت هي
اللفظة التي تعين دون سواها لاداء غرضه مقوى بها كما هي طريقته في الاداء التمثيلي
مائة ضعف على اعتبار انه انما يخاطب بها العالمين لافقة من الناس دون الاخرى
عند هذا الحد اقف في وصف هذه الرواية والتنبيه على شيء من مزاياها
وسيرى المطالع بنفسه من حسناتها في كل عبارة وفي كل فقرة وفي كل رمز ما تأخذه
الدهشة لديه ويخالط عجبه منه الاعجاب به

ان الغرو (١) في روايات شكيير ثمان على ما اعتقد ، وهذه احداهن .
عربهن جميعاً وسأوالي تثنياهن بالطبع اذن لكل لغة حاجة وزينة فشايات
باللغة العربية وهي يجتمع البحر البيان وملتي كل حسن أدبي واحسان مك

خليل مطران

مصر في اول مارس سنة ١٩٢٢

(١) جمع فقرة وهي اسم ثان اسطاحت عليه مرادفاً لكلمة chef d'œuvre

الأشخاص

دوج البندقية	ساليو	رسول من البندقية
الأمير المراكشي	ليوناردو	خادم باسانيو
أمير اراغون	بلنزار	اجيران لبرسيا
انطونيو	ستفانو	تاجر البندقية
باسانيو	برسيا	صديقه
سالانيو	زيسا	وارثة مثرية
سالارينو	احباب لانطونيو ولباسانيو	تابعة لها
جراتيانو	جسيكا	بنت شيلوخ
لورنزو	عاشق لجسيكا	اميان من البندقية
شيلوخ	يهودي	ضباط دار الحكم
طوبال	يهودي صديق لشيلوخ	سجان
لنساو جوتو	مضحك في خدمة شيلوخ	خدم الخ
جوتو الهرم	والد لنساو	

تجري وقائع هذه الرواية نارة في البندقية ونارة في قصر برسيا بمدينة بلنت

تاجر البندقية

في خمسة فصول

الفصل الاول

المشهد الاول

منهج في البندقية

يدخل انطونيو وسالارينو وسالانيو

انطونيو - حقاً لا أعرف لماذا انا حزين حزناً يتعني وبشق عليكما فيما أرى.
اي لاسائل ضميري من أين جلبت أنا هذه الكتابة ، أو كيف وفدت هي عليّ ،
أو في أي مكان صادقني ، أو من أي غزل نسجت ، أو تحت أية سماء وولدت ،
فما أكاد أحير ^(١) جواباً بل اشعر ان بي بلاهة ، وأوشك ان اتسكر على نفسي
سالارينو - لا غرو ^(٢) ان يكون عقلك ضارباً في العباب ^(٣) متعجباً ^(٤) بين
النوااض والعوائر من الامواج آثار مراكبك الضخام التي تخطر بسواورها
البواسق ^(٥) فوق الغمر ^(٦) تخطر العطاريف ^(٧) الذين لهم السيادة على البحر
أو تخلق من عل فوق جماهير الصغار المتضائلات ^(٨) من سوق السفن وعامة
المنشآت ^(٩) فيحييها باجلال حين مرورها بين سباحة وكأنها طائرة بأجنحتها
الكتانية

- (١) أعرف كيف أحير (٢) لا عجب (٣) صدر البحر (٤) متعجباً
(٥) العاليات (٦) معظم البحر (٧) جمع غطريف وهم السادة
(٨) ضد المنشآت (٩) السوق ضد الملوك والعامة ضد الخاصة والمنشآت السفن

سالانيو - ايقن يا سيدي انني لو خاطرت بمالي مثل مخاطرتك لدرجت احوالي
تتمتع آمالي في تلك الافاق البعيدة أو لما وجدني من نشدني ^(١) الا ما كفاً على
فريعات الاعشاب استخبرها عن مهاب الرياح أو مكباً على صور الارض أبحث عن
المرافي والارصفة والموانئ قابلاً شئ تبين منه أدنى بأس على أوساقي ^(٢) مت
له جزعاً

سالارينو - بل لكان من شأني في مثل هذه المجازفة انني اذا نفخت في
حساني ^(٣) لتزيد طفت أفطن للآفات التي قد تحدثها العواصف في البحر فارتمد.
واذا نظرت الى تناسق المزولة ^(٤) خطرت على بالي الجروف والاعوار
الرملية وبدت لوعي تلك الجارية ^(٥) الكبرى المسمية بسنت اندري جانحة ^(٦) وقد
انقلبت ساريتها الوسطى الى ما تحت غاطسها كأنها تقبل رمسها، واذا بمت ^(٧) الكنيسة
فلاحت لي مبانيها الحجرية المرددة ^(٨) ذكرت من فوري تلك الصخور الصماء
التي ان مست جانباً من جوانب فلكي ارتطم ^(٩) بها والتي بما يحمله على وجه
المحيط فانبثت ^(١٠) البقول فوق الجباب ^(١١) واتشمر الحرير على منالك الامواج
الهدارة ^(١٢) وانتقلت انا في عقبها من ملابس الزاء الى ملابس الثرى ^(١٣) أفني وسع
انسان ان يرى مني تلك الحالة فلا يفهم ان ما يشغل بالي إنما هو هذا الشاغل ؟
قولوا ما تشاؤون أما انا فلا أحمل عم انطونيو الا على محمل تفكيره في مشجواته

انطونيو - لا وحد قاني . ليست لحسن طالعك كل بضائي في موسقى واحد ولا
هي موجهة الى مكان واحد فتكون عرضة للاخطار . بل أزيد كما انني لم أقامر بكل
روئي في مضاربات هذه السنة فكأنني لست من جانب مشجواتي

سالانيو - اذن انت عاشق

انطونيو - لا ولا

سالانيو - فان لم تكن عاشقاً لم يبق لنا ان نقول الا انك ترج ^(١٤) لانك غير

(١) مليني (٢) جمع وسق وهو ما يحمل من التجارات من مكان الى آخر (٣) المرق
الذي تسميه العامة « شورية » (٤) الساعة الرملية (٥) السفينة (٦) مائة
(٧) قصدت (٨) العالية (٩) تلف (١٠) انتشرت (١١) اللوج (١٢) التي
تجأر بأسواتها (١٣) استعارة يراد بها من حالة الدنيا الى حالة النور اللدفع
(١٤) حزين

فرح كما أنك بالقياس على هذا لو كنت مبتهجاً لجاز لك أن تضحك وترقص وتبهر
بانك مسرور : لأنك لست محزون . حلفت يانوس ^(١) ذي الوجهين أن الطبيعة
تخلق في بعض ما تخلق اناساً مستعربين ؛ فئة منهم لا تفي ^(٢) غيوتهم متبقة على
كونهم كالينغوات يضحكون لأول نافع في مزمار يسمعون لحناً ما ؛ وفئة آخرون
لا يفتأون مقطعين جباههم . اذا طرقت آذانهم نكتة من المستطرفات التي تضحك
الحليم - ولو انه لتصور الحكيم - لم تنفق لها شفاهم المضمومة عن ادنى ابتسام

(يدخل باسانيو ولورزو و غراتيانو)

سالانيو - هذا باسانيو قريبك الشريف قادماً بصحبه غراتيانو ولورزو .
لستودعك الله وندعك لرقة أحسن محضراً منا

سالارينو - لو لم يحبي من هو خير مني لأقت حتى أزيل كابتك
انطونيو - ما أشد اعتدادي بمودتك لكن شؤونك تدعوك وانت تنتهز
الفرصة للانصراف اليها

سالارينو - نعم صباحاً يا سادة

باسانيو - ايها ^(٣) يا سادة متى نستأف مباسطتنا ؟ قولوا متى ؟ لقد أطلنم
هجرنا قلى م هذا الجفاء

سالارينو - متى اذنت أشغالكم باللقاء فنحن نمتلوا أمركم (ينصرف سالارينو
وسالانيو)

لورزو - اما وقد التقيت بانطونيو يا سنيور باسانيو فنحن نولى ^(٤) عنكما الى
ان يحين العشاء فعمى ان لا نلقى المسكان الذي سنجتمع فيه
باسانيو - نعم انني آت

غراتيانو - ليس في وجهك ما يدل على الصحة يا سنيور انطونيو . لشد ما
تشغلك امور الدنيا وعجز ^(٥) من اشترى النجاح بيقال المعلوم . انك لعل غير ما
أعهد فيك من العافية

انطونيو - غراتيانو انما انظر الى الدنيا كما يجب ان ينظر اليها باعتبار انها ملعب

(١) اله الفتح عند الرومان (٢) لا تزال (٣) كلمة تنبيه مع تحجب

(٤) ينصرف (٥) عند الكأس

لسلك فيه دور. اما دوري فكتبت عليه الكاية

غراتيانو - واما الذي اوتره لنفسي فدور الضحكة ^(١) لأن عثني غضون ^(٢)
 الشيخوخة فلا عثني الا بين السرور والاهو. وخبر لي ان ترمض ^(٣) الحفرة
 كبدي من ان تبدد الاشجان انقاسي تصويماً وتصعيداً. علام يرضي الا لسان اذ الدم
 لا يزال حاراً في عروقه ان يتشبه بالمرمر المصنوع منه تمثال جده فلا ينسام الا
 مستيقظاً ولا يستفيد من تدفق السكاية الصفراء على قلبه سوى ذاء اليرقان. اصنع
 الي انظونو. انا احبك، ومن حي مصدر الكلام الذي اسوقه اليك. من الناس
 من وجهه كوجه الماء الراكد ^(٤) به اتفاح وينشاه ما يغشى المستنقعات من
 المراءة ^(٥) بصمت عن تدبير ليذبح عنه انه ليذب متبصر متبحر ^(٦) في الامور فاذا
 فتح قاه فكانه قال « انا صوت الوحي حذار ان تسبح الكلاب » اي صفني انظونو
 اعرف غير واحد لم يشهروا بالنقل الا لعدم نطقهم بشيء مع انهم لو نبسوا ^(٧)
 لاذوا اسماع بحالهم ولعمولوا معاملة الجانين. سنعود الى هذا البحث فيما بعد.
 اتصح بنصحني ولا تحاول ان تصيد الشهرة بحيلة حزنك فهي صيد الحمى - تعال
 ايها العزيز لورزو - (لانظونو) وداعاً الى هدية - سأنم عثني بعد العشاء
 + لورزو - اجل سندعكم الى ميعات العشاء ولما كان غراتيانو لا يفسح لي في
 الكلام البتة فقد رضيت ان اكون واحداً من أولئك الحكماء الصامتين
 + غراتيانو - لاجرم انك لو استمررت على معاشرتي سنتين آتيتين لتعذر عليك
 بعدها ان تعرف صوتك

انظونو - في رعاية الله. اذا ظلت الحال هكذا لم تلبث ان تحولني الى زنارة
 X غراتيانو - اولى لك ثم اولى قان الصمت لا يتحدث الا في اللسان للدخن ^(٨)
 وفي فم العذراء التي لا تبسح عرضها (يخرج غراتيانو ولورزو)
 X انظونو - اوجد شيء من المعنى تحت هذا كاه
 باسانو - اذلق ^(٩) اهل البندقية لساناً يمثل هذه التوافه غراتيانو والاسباب

(١) هو الذي يضعك منه (٢) تجميد (٣) تجمها حرى (٤) غير المتحرك
 (٥) التظاهر بتدبير ما فيه (٦) متعمق (٧) نطقوا (٨) ضرب من الطعام
 (٩) امضاهم لساناً برشاقة

التي يبنى عليها اقواله اشبه بحجتي قبح في مكيلين مفعمين بالتين قش سرقة (١)
النهار حتى نجدها فاذا وجدتهما فما افلحنا من شيء في جانب هذا الغناء

انطونيو - حسن - حدثني الآن عن تلك المرأة التي عزمت على حج يشها
في الحفاء

باسانيو - لا تجهل يا انطونيو ما كان من تبديدي زوني بالتوسع في الاتفاق
منها على قلة مواردها وما جرتني اليه ذلك من الديون الباهظة فهي الآن - ولا
يدخله شيء من خوف السقوط عن ذلك المقام الرفيع - هو ان اوفي تلك الديون
كما يقتضي شرفي ومعظمها لك سمحت به عن وداد. فالي ودادك اليوم الجأ لتعيني
على تحقيق آمالي وتمدني بما يوصلني الى اداء ما علي

انطونيو - عرفني آمالك يا صديقي باسانيو فاذا كانت شريخة كما اعتدك شريفاً
فانت وانتي ان مالي وشخصي وكل ما في وسعي رهن خدمتك

باسانيو - عند ما كنت طالب علم اتفق لي غير مرة ان ارمي تبالاً فافقد ارها
فاذا اردت الاهتداء اليها رمت أخرى في ناحيتها ورقبتها في منطلقها ثم مضيت في
ذلك المنهج فلم ارجع الا وقد ظفرت بالتبين جميعاً. ذلك لحظاتي بالثانية بعد
الاولى. وقد قصص عليك هذه السائحة الضبوبة لان ما ساذكرك لك لا يقل عنها
نفاهة. اما مدين لك بكثير وبوشك ما اقرضني ان يكون مفقوداً لان تزق الصبي
حال دون تبصري في شفي هذا التفريط غير انك اذا اسعدتني على ارسال مهم ثان
في مرمى السهم الاول رقبته بتفطن وفزت يميناً بوجدان السهمين كليهما او عدت
على الاقل بالاخير منهما وبقيت لك عن الذي سلف ممتناً شكوراً

انطونيو - ما كان اشتدك ، على علمك بي ، عن اضاءة الوقت في الاحتيال
للاستعانة بمودني . انك بارتيابك في خلوصي لك لتسؤني اكثر مما لو أضمت علي
زوني بأمرها . قل ما ترجوه مني فيما تعرفني قادراً عليه فقد اجبت . تنكلم

باسانيو - في قصر بلنت غانية غنية ، واردة لجاء كبير ، جمالها فوق ما تصف
النكلم وخصالها لا تظا لها . راسلني عيونها في بعض الاوقات ساكنة والهوى
يتكلم . يسمونها برسيا ولا تقل شيئاً عن سميتها برسيا بذت كانون قرينة بروتس (٢)

(١) طول (٢) كلا هذين الرجلين من الرومانيين الذين اشتهروا بالفضائل

على أنها ليست بمعمورة الذكر^(١) ولا مبخوسة المهر^(٢) فإن نها^(٣) الخطاب
يتوافدون إليها من كل فج وشاطئ . تسافط صفارها على صدغها كأنها جدات
من ذهب . وما من خاطب مجد ومطالب سعد الا وقد طرق بابها وانفس جوارها .
فيا صديقي انطونيو لو تيسر لي ان اتقدم بين المتقدمين في هذه المناظرة فان وحيًا
نجيا^(٤) يسر الى قلبي انني سادرك قصب السبق

انطونيو - تعلم ان روني حيمها تحت رحمة المحيط وانه لا ينسني لي ان اجمع
الان من مالي مقداراً جديراً بالذكر فاذهب الى البندقية واسير^(٥) ما تقدر على
استدائه بضائي فاذا كان الشيء يبلغك مرامك لم يعز عليّ بذله . ابحت في كل مظنة
لأنمود وسأبحت انا كذلك ولعل ما للناس بي من الثقة او ما لي عندكم من الكرامة
يفضيان اربك^(٦) (بمخرجان)

المشهد الثاني

بلمنت - قسم من قصر برسيا

(تدخل برسيا وبريسا)

برسيا - حقاً يا بريسا ان جسمي الصغير لمب من هذا العالم الكبير
بريسا - ما كان احراك هذا التعب لو ان ما عندك من البصر ابدل بعمر غير
انني قد تبينت فيما تبينت ان الانسان يشفيه فرط الغنى كما يشفيه جهد الفقر ، وان
السعد عين السعد في الحالة الوسطى فان مع الترف وشك^(٧) المشيب ومع الشغل
امهال الاجل

برسيا - نعمت الحكمة وحيداً مجراها على لسانك

بريسا - خير ان يعمل بها من ان تقال

برسيا - لو كان العمل بالاصح سهلاً كالعلم به لاغنت البيع^(٨) الصغرى عن
الكائنات الكبرى ولكانت اكدان^(٩) الفقراء هي القصور الاهلات . .

(١) غير معمورة (٢) اي مهرها غل (٣) ذوي المقامات الرفيعة (٤) مخاطباً لي السر

(٥) واغرف (٦) امتيتك وطلبك (٧) سرعة (٨) جمع بيعة وهي الكتيبة

(٩) البيوت الصغيرة التي يأوون اليها

افضل الواعظين هو ذلك الذي يتعظ بنفس افواله . قد بهون علي تعليم عشرين
سامعاً اكثر مما بهون علي ، لو كنت احدهم ، ان انتصح بنفس نصائحي . العقل يسر
القوانين للمحواس ولكن حرارة الطباع تدوس تلك الروابط الباردة . ما أشبه
جنون الشباب بالارنب الوخاب وما أشبه العقل بالثعلب الضعيف افلت منه ذلك
الارنب فضى لغير ما ي

علي ان هذا القياس لا ينفعني ادنى نفع في اختيار زوج لي . كيف اذكر
الاختيار وما يوسعي انتقاء من يعجبني ولا رد من لا احب . جعيت ارادتي ،
وانا فناء في اقتبال الحياة ، رهن ارادة تقدم بها الي والد هو الآن ميت - اليس
شافقاً على النفس يا تريسا ان تكون الفتاة غير قادرة على قبول من تود او رفض
من لا تود

تريسا - كان ابوك امرأ^(١) خير والابرار يلمون الخير قبل وفاتهم فاعتدي ان
الافتراع الذي ناطله هذه الصناديق الثلاثة الذهبي والفضي والبرصاضي وجعلك حليمة^(٢)
لن يحيي اختياره وفق مراده لن يجيئك منه الا بعل جدير بحبك . علي ان الخطاب
الذين تقدموا الي الآن كثير ، أقبلتمولين لي اهم اكبر حظوة في عينيك
برسيا - اعيدي علي ان شئت امياء هم اصفهم ، ومن الوصف تعلمي منازلهم
من رأيت

تريسا - اولهم الامير النابلي^(٣)

برسيا - هذا حيوان لا شك فيه . يتكلم بلا انقطاع عن جواده ، وينبأني بانه
يمل الدابة بيده . ويتقن . حتى لا تخشى ان تكون امه قد عثرت عثرة بين يدي
احد البياطرة

تريسا - يلبه الكنت البالاتي^(٤)

برسيا - هذا رجل سمعته متشعبة من حسن ظنه بنفسه كانه بخيرك « انوتضين
في ام لا رتضين ؟ ايخي^(٥) . يسمع اطراف السير بلا تبسم واخاف لشدة كآبته في
شبابه انه اذا بلغ اخريات ايامه عاش عيشة الفيلسوف الباكي . لاور^(٦) علي الواحد
من هذين ان افترق برأس ميت في فم قطعة من العظم

(١) رجل خير (٢) قرية وزوجاً (٣) نسبة الى نابلي اماره قديم الوقت بايطاليا

(٤) نسبة الى احدى امارات المانيا (٥) اومضي فكرك (٦) المنسل بالتحقيق

زيسا - كيف تقولين في الشريف الفرنسي سيوليوني
برسيا - هكذا خلقه الله ولا اعتراض لي على وجود مثله بين الرجال . اعرف
ان سخرية المرء من اخيه خطيئة ، لكن ذلك الرجل اكرم حصاناً من الثايلي ،
واقبح عبودية من الكنت البالاتي . هو كل شيء واسكن لا شيء . اذا تغنى
الشحور رقص له ، واذا اني طلبه بارزه . فافتراضي به انما هو افتراض بعشرين زوجاً
ولو احقرني لغمرت له اذ لو احبني الى الجنون لما اصاب مني سوى الاحتقار

زيسا - اذا ما فكرت في فلكنبرج البارون الانكليزي
برسيا - تعلمين اني لم اخطبه . انه ناعم الاظفار لا يفهم كلامي كما اني لا افهم
كلامه . هو يجهل اللاتينية والفرنسية والاطالية واما اجهل الانكليزية الا كلمتين
لا تقوم معهما الشهادة لدى الفضا بانني احسن هذه اللغة . به جمال ولكنه كبحال
الصور واتى ^(١) لي ان اتمتع بحدث مع صورة . ملبسه غير مألوف واظن انه
اشترى صدره ^(٢) من ايطاليا ومراويلاته ^(٣) القصيرة من فرنسا وقبعته من
ألمانيا واتخذ عادته من مختلف الاقاليم

زيسا - وما قولك في جاره الثيل ^(٤) الاسكتلندي
برسيا - انه شديد الرغبة في الاحسان الى اخيه الانسان بدليل انه افترض
صفحة ^(٥) اخيه الانكليزي ثم اقسم الا ما ردها اليه حين يستطيع وفي زعمي ان
الفرنسوي ضمن له الممونة على هذا الرد لكنه زور حك الضمان ^(٦)
زيسا - ما حكمتك في اليافع الالماني ابن أخي دوق سكس

برسيا - بفيض قبل الصبح ^(٧) وابيض منه بعد الغبوق ^(٨) . يوشك في
أحسن أوقاته أن يكون رجلاً وفي أفصح أوقاته لا يفوق الحيوان الاعجم الا بشيء
يسير . والحيرة لي مع ترجيح السبب على الحسنات ان استغني عنه
زيسا - لو انه افترع في المقترعين واصاب الصندوق الراجح أتأيننه لك بعلا
فتخالفني ارادة والدك

(١) من ابن لي (٢) السدرة او ما يلبس على الصدر (٣) البنطلونات
(٤) الذي الكريم العنصر (٥) هي الفرة في قفا الرأس (٦) اشارة الى مواعيد
فرنسا لاسكتلندة بالمساعدة في كل خلاف قام بين الاسكتلنديين وبين الانكليز
(٧) شرب الخمر صباحاً (٨) شرب الخمر مساء

برسيا - ضي كأساً كبيرة من خمر الرين على الصندوق المقابل لذلك يتراءى
اليها لا محالة ويؤخذ هذه الحيلة والا آثرت كل مصير احير اليه في الدنيا على
الزواج من اسفلجة

نربسا - لا تخشي يا سيدتي احداً من هؤلاء فقد علمت بعزمهم على العود الى
ديارهم وعدوهم عن الطموج^(١) اليك الا اذا وجد موفق منهم وسيلة لا كئسها بك
غير القرعة التي اوصى ابوك بها

برسيا - لو عشت اطعن في السن من السبيل^(٢) لمت أظهر في مجلس عفتي
من ديانا ولم أزوج الا على الطريقة التي اختارها أني ، أنا مسرورة بما عند هؤلاء
الخطاب من سرعة الادراك ، عمتة لفيهم جميعاً ، داعية ربي لتوفيقهم في السفر
نربسا - ألا تذكرين يا سيدتي انك رأيت في حياة أبيك رجلاً متادباً شجاعاً
من أهل البندقية زارك مع المركيز دي مفترات

برسيا - بلى بلى وكأنني انظن لاسمه ... باسانيو ... فيما اظن
نربسا - اجل يا سيدتي واحسبه أخلق^(٣) من رأيت بان تهواه امرأة جميلة
برسيا - اذكره جيداً وهو جدير بمدحتك - ايها ما وراءك

(يدخل خادم)

الخادم - الاجاب الاربعة يتنمسون أن يروك للاستئذان بالرحيل . وجاء
رسول من أمير مرا كشي يقول ان سيده سيفقد الثيابة

برسيا - اذا قدر لي ان أتلقى الخامس بسرور يعادل سروري بوداع الاربعة
الآخرين انتهجت بقدمه على انه لو اجتمعت فيه بيض شمائل الاولياء^(٤) الى
سواد وجه الشيطان لجذبه^(٥) كاهناً ونبذته^(٦) فريئاً - هلمي نربسا - (للخادم)
أنت تقدمنا - بينما نحن نفعل الباب في وجه خاطب اذا خاطب غيره يقرع الباب
(يخرج جان)

(١) التماذي يصبرهم (٢) هي العرافة التي زعموها تدبش الف عام
(٣) أحذر وأحزى (٤) المصالح للفرين الى الله (٥) قلت جيداً هو
(٦) اطرخته

المشهد الثالث

البندقية - ساحة عامة

شيلوخ - ثلاثة آلاف دوفي - حسن بسن
 باسانيو - اجل يا سيدي ثلاثة اشهر
 شيلوخ - ثلاثة اشهر . حسن بسن
 باسانيو - بصك على انطونيوكا انبانك
 شيلوخ - بصك على انطونيو - حسن بسن
 باسانيو - اأعتمد عليك ، أنسغني^(١) ما جوابك
 شيلوخ - ثلاثة آلاف دوفي ، ثلاثة اشهر ، بصك على انطونيو
 باسانيو - ما قوتك في هذا
 شيلوخ - انطونيوكف^(٢) لهذا القدر
 باسانيو - أعتمدك رب

شيلوخ - لا لا . اذا قلت انه كفؤ قلعتني انه قادر على الوفاء . سوى ان
 مملوكاته ليست بثابتة . له سفينة في طريق طرابلس وثانية في طريق الهند وسمعت
 عن ثلاثة نهم^(٣) المكسيك ورابعة نحو نحو انجلترا وعن سفين اخر متوزعة في
 آفاق اخر . غير ان المراكب ليست الا خشبياً والملاحين ليسوا الا اناساً .
 دغ أخطار الامواج والارياح والصخور : - الا ان الرجل كفؤ للوفاء - ثلاثة
 آلاف دوفي - اظن اني استطيع قبول صكك
 باسانيو - تستطيع ولا شك
 شيلوخ - سأنظر فيما اذا كنت قادراً وأفكر في الامر قبل البت فيه أيتسنى
 لي أن أكام انطونيو

باسانيو - ان احببت تناول العشاء معنا . .

شيلوخ - نعم لنشتم مني ريح الخنزير وليدخل في جوفي ذاك الحيوان الذي

(١) تقفني حاجتي (٢) في الاسطلاح للمالي قادر على الدفع

(٣) قفص قفص المكسيك

دعا عليه نبيكم الناصري فاسكن فيه الشيطان . حباً لكم ان تمكن يدي ويمنكم مباينة
أو مشاركة أو محادثة أو عماشاة الخ اما المؤاكلة والمشاركة والمشاركة في الصلاة فلا .
- ما أخبار التجارة في المصفق ^(١) - من القادم
(يدخل انطونيو)

باسانيو - السنيور انطونيو

٣ شيلوخ - (متفرداً) ما أظهر الرقص على وجهه المراني بالقوى . ابتغى لانه
نصراني وخصوصاً لانه جاهل أباه يفرض المسال بالاربح ويسقط قيمة النقد في
البندقية . لن أخذت بتلايه يوماً لقد شفت حزن إزاني القديمة منه . هو يبتغى أمتنا
المقدسة ويسخر حتى في المصفق الذي يجتمع فيه التجار عادة مني ومن معلماني
ومن أرباحي المحلة التي ينعمها بالربوية : لغت عشرين ان كنت فاقراً له هذه الذنوب
باسانيو - اسمعت ما أقول

شيلوخ - كنت أحسب ما بين يدي من النقود ويخيل لي ان صدقت ذا كرتي ،
انني لا أستطيع في الحال تجهيز ثلاثة آلاف دوقي كاملة . بل يخطر لي ان طوبان
وهو من أغنياء قومي يجيئني الى ما أطلب : لكن مهلاً : الى اي اجل (مخاطباً
انطونيو) عم صباحاً يا سيدي كناني ذكراك

انطونيو - شيلوخ . انني على كوني لا أفرض ولا افترض بريح اجدي مضطراً
الى مخالفة مالوفي قضاء حاجة صديقي . - (الى باسانيو) اعلم المقدار الذي تطلبه
شيلوخ - نعم نعم ثلاثة آلاف دوقي

انطونيو - ثلاثة اشهر

شيلوخ - كنت قد سمعت . لثلاثة اشهر كما قلت آنفاً . بصك منك . حسن
يسن . لننظر قليلاً . لكن اما سمعت انك لا تأخذ ولا تعطى بالفائدة
انطونيو - بلى والحق ما سمعت

شيلوخ - عند ما كان يعقوب برعي سائمة ^(٢) عمه لابان - ويعقوب هذا بفضل
أمه الحكيمه هو الثالث من لسل سيدنا ابراهيم
انطونيو - علام تستشهد به أقترعتم انه كان يقرض بالربا
شيلوخ - لا لم يكن مقرضاً بالربا . لم يكن ذلك ما يفعله بمحصر المعنى وإنما كان

(١) البورصة (٢) مواني

المنفق عليه بينه وبين لابن ابن كل الخراف التي تنزع معدة بلونين فجعل أجراً ليعقوب. فلما كان آخر الحريف وحالت النعاج فالتفت ذكورها فخطر لراعيها الفطن ان يقطع قضباناً يعربها من قشورها ويضعها تجاه النعاج وقت ضربها فتجهم من رؤسها ان النعاج تحب حملاناً مخططة الجلود بلونين وهذه الحملان حفت ليعقوب . فهذه وسيلة من وسائل السكب بورك الله ليعقوب فيها . وكل ربح ، ما لم ينجى من البرقة ، فهو حلال

انطونيو - كان يعقوب يخدم على كراه (١) لا يسهه استزادته ولا الانتفاص منه الا ما يشاء الله وما لا يستطيعه احد سواه . اقتصد هذا مثلاً ميسجاً للربا ؟ وهل ذهبك وفضلك نعاج وكباش

شيلوخ - ما أدري ولكنني استعجبها بمنزل تلك المصرة . تنبه لهذا يا سيدي انطونيو - وانت يا باسانيو فظن ان الشيطان يستطيع الاستشهاد بالتوراة تصويب أعماله فما مثل النفس الشريرة التي تحيى تلك الاستشهادات الصالحة الا مثل المجرم الذي يتسم أو الفجرة الناضرة التي لها متعفن . ما اكثر الفواهر الخادعة التي تشبه الرذيلة بالغضيلة

شيلوخ - ثلاثة آلاف دوقى - مقدار 'جسام' (٢) ثلاثة آلاف في اثني عشر ؟ انتظر ما تكون قائمتها

انطونيو - مهما تكن . . . اقتضي حاجتنا

شيلوخ - يا سيدي انطونيو طمنا صادقتني في مصفق الرياتو (٣) فسخرت من أعمالي المالية ومن مرأيتي فلم اقبل ذلك الا برفع الكنفين وجعل الصبر لان الالم هو احدى الآفات التي حصت بها امتنا . وطمانا نمسني بالكافر او الكلب الكليب وبصمت على عباءتي التي يعرف منها الناس يهوديتي كأنك تمسني لاستعمالي ما هو ملكي . اما الان فيظهر لك في حاجة الي 'شيلوخ زبد' منك نقوداً ؟ من يقول لي هذا ؟ انت يا من دفعت في لحيتي لعابه ويطردني من حضرته وكلاً (٤) كما يطرد الكلب الاجني من عتبة البيت . نطلب مني مالا فم يذبحني ان احبب : أبحرز الكلب نقوداً . أيقبل ان كلباً يقرض ثلاثة آلاف دوقى . ام يمين علي أن اخر الى النفق وأن ارد عليك

(١) اجر (٢) جسم لي الغاية (٣) اسم الوضع الذي كانت تفتد فيه السوق

عندهم (٤) ضرباً بالرجل

بصوت خافت وقلب خاشع « يا مولاي الجميل يوم الاربعاء المنصرم بصقت في وجهي
ويوماً قبله طردتني ضرباً برجليك ويوماً قبله دعوتني بكلمة فتيماً مني بحق تلك
المكارم كلها ساقضك نقوداً »

انطونيو — من المحتمل انك ستجدني مسمياً لك بذلك الاسماء او باصفاً في
وجهك او طارداً اياك برجلي فان كنت راعياً في اقراضنا المال فليست دائماً
به اصدقاء وأنى للصدقة ان تتولد من حيث لا رحم ؟ أنت تقرض عدواً فاذا أبطأ
عن الايفاء في الاجل كنت في حل من تخريط ^(١) القانون عليه بكل قوته

شيلوخ — انظر كيف تستشاط . اريد أن اكون صديقاً لك وان احصل على
عطفتك وان اسمي اصدقاءك اياي وان اقضي حاجتك الراحنة بلا تقاضي فائدة ما
وأنت تأتي سباع ما اعرضه عليك من جميل العرض
انطونيو — لو فوات لبالغت في الاجال

شيلوخ — سأبذل لك بمحامي — لنذهب الى محرو عقود فتخط الصك لديه
ومن باب المزاح سأستكتبك اقراراً بانك اذا لم تدفع زهارة ^(٢) ذلك الخط في يوم
كذا بمكان كذا نوجب لي عليك اقتطاع ابرة من لحمك في المكان الذي اختاره
من جسمك

انطونيو — اوافق بارتياح على هذا الاقتراح وسأوقع على الصك محرواً بهذا
النص شاكراً لك هذه المجاملة اليهودية

باسانيو — لن نخط خطأ كهذا لاجلي ابد الدهر

انطونيو — لا نخش بأساً يا صغي ساقوم بعهدي فبعد شهرين أي قبل الاجل
بشهر تردني اوساق بثلاثة اضعاف هذا القدر

شيلوخ — يا ابانا ابراهيم ^(٣) هؤلاء النصاري عجب امرهم . ساءت فعالمهم فقبحت
بالناس ظنونهم . أنت تخبرني ماذا اكسب من انقاذ هذا الشرط اذا لم يف المدين
بما عليه . للرجل من لحم رجل أقل قيمة من رطل الضأن أو البقر أو الماعز .
انما اقل هذا نوسلاً به الى مودته فان رضي فيها ونعمت والا فاستودعكم الله
راجياً ألا تفتنوني بشراً من حيث اردت لكم الخير

(١) تسليط (٢) الرعاة هو القدار او ما يسمونه بالمبايع

(٣) من اسماء ابراهيم

انطوتو — أجل شيلوخ سأوقع على هذا الصك
شيلوخ — قدفضل وانظري لدى محرر العقود وقل له ان يخط هذا الشرط
المضحك. اما أنا فامضي لجلب الدوقيات والقاء نظرة في بيتي الذي يحرسه ماهن^(١)
مكسال لا ينبغي لرب البيت ان يستقيم^(٢) لهمة ثم ادرككم (يخرج)

الفصل الثاني

المشهد الاول

بلغت — قسم في قصر برسيا

(يدخل أمير مراکش مع اتباعه وبرسيا مع اتباعها وزيبا (معازف)

الامير — لا تنفري من سمرة ادعبي^(٣) فلها مسحة من جوار الشمس لي في
مسقط رأسي. على انك لو جئتني بلهبي رجل من اهل هذه الاقاليم الشمالية التي
لا تكاد أشعة النهار تذيب صقيعها^(٤) لواقفته موقف الفصاد^(٥) واشهدتك من
منها دمه أشد احمراراً. ثم اعلمي ياسيدتي ان رؤيتي ملأها أرعدت الشجعان كما انها
وحبك طالما كانت قيد الاوابد^(٦) من الحسان في اوانس بلادي. واثني حداني^(٧)
شيء على التبدل بلون مشرق من لوني القاتم لما كان الا ابتغاني رضاك يا ملبسكني
برسيا — لن اجعل ايتاري^(٨) قائماً على ما تشهد به عيني وأنا في عهد طقواني
واغتراري بل انا تابعة لحكم الفرعة دون اختياري ولولا اني مقيدة بهذا القيد الذي
انما جعلت به زوجاً للموفق في قضايته لما كان بين الخطاب الذين رأيتهم واحد أولى
منك بمطلق

الامير — هذا كثير وأشكرك ٠٠ ثم أسزيدك جيلاً : ان تدليني على
موضع تلك الصناديق قائمين بجنتي . خلقت بهذا الحسام الذي قتلت به صوفياً^(٩)

(١) خادم (٢) يطيش (٣) جلدي (٤) التاج المتجدد (٥) كناية عن
الصراع يجري فيه الدم (٦) مؤنة للنهارات من النساء (٧) جنتي على (٨) تفضيلي
واحد على آخر (٩) رجلاً من اتباع الطريقة الصوفية

وضرعت اميراً أنجيمياً وأحرزت النصر العزيز في ثلاث وعككات (١) جرت بيني وبين السلطان سليمان لو اقتضاني غرامي أن أردّ كل سامي الطرف (٢) ناكس البصر أو أن اكافح كل قرم (٣) عنيد قهار شديد بل لو سامني (٤) النزاع رضيع الوحش الضاري عن ضرع أمه أو مناوأة الضيف المحصور (٥) وقد استغزه القرم (٦) لعلت طمعاً في الظفر بك لسكرته وأحرباً أمر منوط بالمقادير . والمقادير ربما سددت سهم الضيف والملاشت سهم القدير . وربما أدت حظ الآجر واءات حظ الآجير . فهنا مجال المكر لا البطل وأنا لا أخشى أن أفشل حيث يفوز من هو دوني فاموت بشجوني

برسيا - أمامك اثنان لا ثالث لهما إما أن تعدل وإما أن تصيب ما يقضي به لك الصدوق الذي تعينه : هذا بعد أن تقسم على أنك أن اخفقت لم تتخذ لك زوجاً بقية عمرك : تفكر ثم تخبر

الامير - رضيت بهذين الشرطين . لنفرض فاعلم ما يقضي به طالعي برسيا - بل نذهب أولاً الى حيث تحلف بين المرافقة وبعد العشاء نشرع في الجيرة

الامير - اسأل الله أنجاح قصدي فاني بعد هذا الاقتراع إما اسعد اخلاق وإما أتعسهم

المشهد الثاني

البندقية - جادة

(يدخل انسلو جوبو)

لنسلو - ضميري يحتم عليّ أن أرك خدمة اليهودي مولاي . والشيطان على مقربة مني يخادعني بقوله جوبو ، لنسلو ، يا صديقي لنسلو أو يا صديقي جوبو ، أو يا صفي لنسلو جوبو ، أعمل تفديرك وأنج بنفسك . ثم يقول لي ضميري : حذار

(١) مبارك (٢) الذي ينظر من حال (٣) أن الحارب كل بطل (٤) كلتي (٥) مقاتلة الأسد (٦) الجوع

يا لنسلو الزبده حذار . يا جوبو المستقيم او كما كنت أقول آنفاً ايها الزبده لنسلو جوبو
لا تبرح وترفع عن اجهاد تحذيك في الهزيمة . الا انه أي الشيطان لا يثبت أن
يعيد علي نصيحته بالارنحال متشدداً فيها مهيأاً^(١) لي « اقلع . زجج . انج بنفسك » .
عندئذ يعلق ضميري برقة فؤادي ويقول لي عن حكمة « اصدقني لنسلو القويم
ابن الرجل المستقيم وابن المرأة المستقيمة » — ذلك ان والذي كان يذوق الثمرة
التي بين يديه ولا يخلو من سلامة في الذوق . عندئذ يقول ضميري « البت لنسلو »
— فيقول الشيطان « قرأ » — فيقول الضمير « اياك » فاقول لاحدهما « يا ضميري
حسنت نصيحتك » ثم أقول للآخر « ايها الشيطان ابن الصواب في مشورتك » .
لو جازيت الضمير لاقت مع اليهودي الذي هو — استغفر الله — ضرب^(٢) من الشيطان
ولو فارقت اليهودي لاصبح زمامي في يد الشيطان الذي هو ولا مؤاخذه —
الشيطان بعينه او هذا اليهودي بشخصه . وبذمتي ان ذمتي لتركب الشطط حين
تنصح لي بالسكك عند اليهودي . اما الشيطان هو الذي ينصح لي نصيحة الصداقة .
سافر سافر . امرك مطاع ايها الشيطان

(يدخل جوبو المعجوز حاملاً سلالاً)

جوبو — يا سيدي الفتي ابن الطريق التي توصل الى بيت اليهودي
لنسلو — (منفرداً) يا لله هذا ابي والذي بالحلال ولم يعرفني لشدة حمرة^(٣)
سأخبره اختبار مداعبة

جوبو — يا سيدي الفتي ابن الطريق التي توصل الى بيت اليهودي
لنسلو — عندما تصل الى العطفة الاولى تحيد يمينا فإذا بلغت العطفة الثانية تحيد
شمالاً ثم تدرك العطفة الثالثة فهناك لا تحيد الى جهة من الجهات وتجه بانحراف الى
بيت اليهودي

جوبو — يا فيض الله هذه طريق لا تسهل معرفتها . أأنت مخبري ان كان الفتي
المقيم معه — واسمه لنسلو — مقيماً معه ام لا
لنسلو — أنسأل عن مسيو لنسلو الاصغر (منفرداً) تأملوا في الآت
سأستدر المياد — أنسأل عن مسيو لنسلو الفتي

(١) قتلاي (٢) نوع (٣) قصر نظره

جوبو - لا يا سيدي ولكن عن ابن رجل فقير أنا أبوه - وإن كنت أنا مدعي
هذه الدعوى - رجل مستقيم معسر مدفع لكنه بمحمد الله حسن البيرة والاحلاق
لنسلو - لا بهمتنا أبوه كائناً من كان وأنا تسكلم على لنسلو الاصغر
جوبو - أجل بادنك تسكلم على لنسلو
لنسلو - لا تسكلم على لنسلو أيها الشيخ بعد الآن فإن ذلك الشاب قد أذن
به الدهر أو القدر أو أي مسمى آخر باسماء الصروف الصارمة لجهال الأجاب من
علمية وغير علمية فأت موتاً أو بعبارة اشيع في العامة ذهب الى السماء
جوبو - اعفاني الله من هذا المصائب فالفني هو سندي ، وحبيدي ، عكاز
شيخوختي

لنسلو - أظاهر علي أنني أشبه عصاً أو هراوة أو دغلة خيمة . أتبينتي يا إني
جوبو - لا يا سيدي الفتي لكن أرجو أن تقول ولدي (رحمه الله) حي أم ميت
لنسلو - ألم تعرفني يا أبت
جوبو - أسفاً يا سيدي إن نظري ضعيف ولم أتبينك
لنسلو - لو كان بصرك سليماً لما عرفني ومن هو في الآباء ذلك الفطن الذي
يعرف ابنه . أيها الشيخ سأعطيك بأنباء نجلك . باركني (يحنو) ينبغي أن
يرج الحقاء . القتل لا ينجي دهرأ ولكن انتساب الولد لابيه قد يستمر (١) طويلاً
ثم تجلي الحقيقة

جوبو - أرجو يا سيدي أن تهض فاني موفن أنك است بلنسلو ولدي
لنسلو - لا أتماد أكثر في هذا المزاح باركني أنا لنسلو غلامك سابقاً ونجلك
الآن وابنك الى الأبد

جوبو - لا أصدق أنك انني
لنسلو - لا أدري ما الذي يحسن بي اعتقاده في هذا المعنى السكتي أنا لنسلو
الماهن لدى اليهودي وعلى ثقة لا ريب فيها من أن امرأتك مرغرتا هي أمي
جوبو - اسمها في الحقيقة مرغرتا غير أنني لم أكن لأقسم أنك لنسلو من لحمي
ودمي . نبارك الله ما هذه اللحية التي صار الشعر فيها أكثر منه في ذنب (دويين)
حصاتنا الحرار (٢)

(١) يبقى في الحقاء (٢) تمييزاً له عن المصالح الذي يركب



لنسلو - اذن شعر دويين بنو خلافاً لاني في آخر ما رايته كان الشعر في ذنبه
اكثر منه في ذقني

جوبو - لقد تغيرت . كيف حالك مع مولاك ، انا قادم اليه بهدية ، أعلى
وفاق انما ؟

لنسلو - على المرام على المرام . لكنني انا قد عزمت على الهزيمة الى ابعد
ما استطيع عن ذلك اليهودي الفح^(١) . أهاده / أولى لك أن تضع جبلاً في عنقه
ونشده . أماني جوعاً وهذه اسابي تقدر أن تعدها باصلاحك . يا ابني انا مسرور
بمجيئك . أتر هديتك سيداً يدعى باسانيو فانه يلبس خادمه خلعاً فاخرة قبسة
فان لم يتيسر لي ان يستخدمني هذا السيد لبنت أفر^(٢) ما دام في الارض طول
وعرض . يا لعمد طالبي ها هو آت بنفسه . كله يا أبي والا فاني اذا استمررت
تحت أمر اليهودي صرت يهودياً

(يدخل باسانيو يليه ليوناردو وبعض خدم)

باسانيو - (مخاطباً خادماً) ليكن ، قبلت . لكن ينبغي الاسراع ليتسنى نهرؤ
الطعام الساعة الخامسة . احرص على اصال هذه الرسائل . أوصي بالخلع الجديدة .
قل لفرانيانو ان يجيئي بعد حين .

لنسلو - كله يا أبي

جوبو - ليبارك الله في سيادتك

باسانيو - شكراً جزيلاً . أتبني مخاطبتي في شي

جوبو - هذا غلامي يا سيدي وهو غلام فقير

لنسلو - لست فقيراً يا سيدي ولكنني ما هن لدى اليهودي الغني ومتلسمي هو

ما سيعرضه والذي لسيادتك

جوبو - هو مريض تشوقاً لخدمة ...

لنسلو - بلا تطويل ولا تفصير انا في خدمة اليهودي واتمنى ما سيعرضه أبي

جوبو - ولا يخفى على سيادتكم ان اليهودي وهذا الغلام ليسا ابني عم بمنى انه ...

لنسلو - بعبارة موجزة : اليهودي اساء التصرف في حقني وهذا هو السبب

في الامر الذي سيفترحه والذي الذي هو كما أرجو^(٢) طاعن في السن

(١) الخالص (٢) كلمة سداجة لا معنى لها قالها الغني للتطرف

جوبو - انا حامل الى سيادتك بصفة أزواج من الحمام هل لك في قبولها
والتماسي هو . .

لنسلو - الخلاصة ان هذا الطلب جائز القبول كما سيذكره سيادتك هذا الشيخ
المستقيم الذي هو فقير وفوق ذلك هو والذي

باسانيو - ليتكلم احدكم عن الاخر . ماذا تريدان

لنسلو - الخمس الدخول في خدمتك يا سيور

جوبو - هذا كل ملتسنا

باسانيو - (الى لنسلو) اعرفك جيداً واحبب طلبك . كان شيلوخ يكلمني عنك
في هذا اليوم وسيكون له الفضل في رقيقك ان كان من الرقي الانصراف عن خدمة

يهودي موصل الى خدمة شريف معسر

لنسلو - صدق المثل القديم : لقد تقاسمتما التعمتين انت وشيلوخ : له الاولى

ولك الاخرى

باسانيو - صدقت (الى جوبو) اتبع غلامك ايها الوالد الصالح (الى لنسلو)

اذهب فاستاذن مولاك السائف ثم استفهم عن دارى (الى خدمه) اليه وه خاتمة
أهيج زينة من خلع رفاقه (يناحي ليوناردو)

لنسلو - يا ابني أصبح الخرج (١) في الخرج - انا لا أعرف كيف تلتبس الخدمة

ولا كيف يستعمل اللسان (ناظراً يده) أما يدي فاية يد ممتدة تقسم على التوراة
في جميع ابطالها تشبه بها . ساكون سعيد الطالع .. لا جرم .. هذا الخط يدل على

طول البقاء كما أرجو . وهؤلاء في جانب الزواج ، نسوة شائعات لكنهن لسن
بكثيرات وماذا تكون خمس عشرة امرأة واحدى عشرة أياً وتسع بنات . هل هن

زيادة عن الكفاء للرجل المستقيم . هذا عدا نحاتي ثلاث مرار من الفرق ومرة
من هلكة السقوط عن حافة قرائش من الريش . على أن هذه التجة الاخيرة

ليست بمجيبة ولكنها نجاة . ولئن كانت السعادة امرأة فلا شك انها أحسن من
المادة التي قلت لي منها هذه الحيوط . تعال يا ابني سأستاذن اليهودي في حرفة عين

(يخرج لنسلو وجوبو)

باسانيو - (مخاطباً ليوناردو) أتضرع اليك ايها العزيز ليوناردو تنبه لهذا

(١) أى أصبح الامر المأمول حقيقة

وعني اشتريت تلك الاشياء ورثيتها عد وشيكاً ليتم بك أنسنا الليلة في مجلس شراب
سبشده عندي اكرم أصدقائي . اذهب . بدر

ليوناردو - سآني باحسن ما أستطيع (يدخل غراتيانو)

غراتيانو - (مخاطباً ليوناردو) ابن مولاك

ليوناردو - ها هو يتمنى هناك (يمضي ليوناردو)

غراتيانو - (جهرأ) سنبور باسانيو

باسانيو - (ملتفتاً) غراتيانو

غراتيانو - لي اقترح عليك

باسانيو - قد أجيب

غراتيانو - ذلك ما ألع به : سأصحبك الى بلنت.

باسانيو - اذا أصررت لم أخالف لكن سمعاً يا غراتيانو : من مألوفك أن
تتكلم بلا احتراس ونجهر بالصوت . فهذا ليس بميب فيما بيننا ولكن ربما لم يحسن
حيث نكون مجهولاً - فذكرم ولطف حدة طبعك بأن تضع فيها بعض فقط من
الاحتياط والنواضع والأفريما جلبت خطتك علي ما يضرني في رأي الناس
الذين أقصدهم بل ربما فوضت آمالي

غراتيانو - اخبت ياسنبور باسانيو : اذا لم تجدني نمة معتدلاً في سيري متكلماً
بوداعة ممتعاً عن الفاظ المحجر^(١) الا احبباً ممكناً بكتب الادعية والتلاوات الدينية
جاءاً في كل مقام جاءلاً في أوان الصلاة فبعتي نصب عيني هكذا . فتمهداً . ففانلاً
أمين مرافباً كل مصطلحات الادب على نحو ما يفعل اليافع^(٢) الذي يحاول لإرضاء
جده . اذا لم تجدني فاعلاً كل ما ذكرت فلا كانت لك بي ثقة ولا كان لك علي معول
باسانيو - رضيت وسأرى المنهج الذي تهجه

غراتيانو - لسكنني أستاذي مجلس الليلة وما سيجري فيه

باسانيو - خسارة في مثل هذه الليلة ان تفقد طلاقك بل ينبغي ان ترثدي
احسن ازياء الالبهاج فيكتمل بك سرور الاخوان افضل ما كانوا استعداداً لذلك .
سأولى منك الآن لقضاء بعض الشؤون

غراتيانو - وانا انتظر هنا لورنزو ورفقاء ثم نجيبك جميعاً في ساعة العشاء

المشهد الثالث

نفس المدينة - مزارعة في بيت شيلوخ

(تدخل جسيكا وانسلو)

جسيكا - انا متكدرة لتركك ابي وستكون لك وحشة في هذا البيت الجهنمي الذي كنت تؤنسه احياناً . امض مزوداً خيراً وهذا دوقتي هبة - لنسلو سترى لورنزو بين مدعوي سيدك الجديد للمشاء فاعطيه هذه الرسالة لكن مرراً . اذهب لا ينبغي ان يراني ابي احدتك

لنسلو - وداعاً واليك هذه العبرات بدلاً من العبارات . يا لك من وثنية ساحرة بل يهودية شائقة ان لم يكن واحد من هؤلاء النصارى ساعياً مسعاة الاصل للفوز بك ابي اذن لغراً . لكن هذه الدموع قد استغرقت شجاعتي واذابت صلابتي استودعك السلامة (يخرج)

جسيكا - (منفردة) اذهب معافى يا لنسلو - ما اظنني لابي بخجلي من امتياني اليه لكنني مغالفة له في الطبع وان كان الدم واحداً . ابي لورنزو اذا صدقت بوعده فمرت اليك من هذا المسترلک الاليم فصبات^(١) عن ديني وبنت على مذهب قريبي (يخرج)

المشهد الرابع

المدينة عينها - جادة

يدخل غراتيانو - لورنزو - سالارينو - سالابو

لورنزو - اجل سنتسلل اثناء الوجبة فنغير ازيا منا في داوي وبعد ساعة نمود غراتيانو - لم نستوف اهبتنا^(٢)

سالارينو - لم تسلكم بعد عن موكب المشاعل

سالابو - بئس الاختراع إلا اذا صفت بابداع وعندي ان الاستغناء عنه افضل

لورزو - انساعة انما هي الرابعة الان. ولدينا فسحة ساعتين لاعداد كل شي
(يقدم لسلو بكتاب)

لورزو - (متمماً) ما اخبارك يا صاحبي لسلو

لسلو - ان شئت ان تفتح هذا الكتاب علمت

لورزو - تبينت الخط وهو جميل حررته يد يريضاء انصع^(١) من هذا الطرس

غرايانو - الوكة^(٢) غرام ولا ريب

(لسلو متأخراً للانصراف)

لسلو - باذنكم يا مولاي

لورزو - الى اين

لسلو - الى حيث اليهودي مولاي العتيق ادعوه لتناول العشاء عند انصرافي

مولاي الجديد

لورزو - (معطياً اياه كيساً) مهلاً خذ هذا . قل للمزيرة جسيكا انني ساتي

في الميقات . قل لها ذلك سرّاً . انصرف (يبتعد لسلو)

لورزو - (متمماً) ايها السادة اريدون ان تنأهب لمهرجان السخرية في هذا

المساء . قد تيسر لي حامل مشعل

سالارينو - سامضي من فوري

سالانيو - وأنا اخذو حذوك

لورزو - ادركاني وغرايانو في دار اليهودي بعد ساعة

سالارينو - لن نخلف (يبتعد سالارينو وسالانيو)

غرايانو - ألم يكن الكتاب من جسيكا الجميلة

لورزو - بحجب ان اطلعك على كل سر . بعثت تسألني كيف اختطفها من بيت

ايها وكيف تجو بما ستحمله من الذهب والحجارة الكريمة ونخبرني أنها استصنعت

خلعة وصيف لنجني بها على الرقباء . لو تقبل الله ابها يوماً في السماء لم له ذلك

بشفاعة تلك الكريمة الحسناء ولو استجاز مصاب ان يعترض سبيلها لما ترخص^(٣)

لذلك الا من كونها ابنة يهودي بلا ايمان . هلم بنا وافرأ هذه في الطريق . ستكون

جسيكا حاملة مشعلي (يخرجان)

(١) اشد يافنا (٢) رسالة (٣) اخذ رخصة اي لما وجد سبيلا

المشهد الخامس

البندقية — امام بيت شيلوخ

(شيلوخ ونسلو)

شيلوخ — سترى عما قليل بينيك سعة الفرق بين شيلوخ العجوز وباسانيو
(يدعو) جسيكا — ان تاكل الحلوى بشراة كما كنت تحلو لي ^(١) عندي — جسيكا —
ان تقضى معنم وقتك في النوم والغطيط وتزريق ثيابك — جسيكا المحضرين
لنسلو — (منادياً) اجيكا ^(٢)

شيلوخ — من كلفك ان تدعوها

لنسلو — طالما ويختني لاني لا اصنع شيئاً الا بامر (نجي . جسيكا)

جسيكا — اندعوني ، ماذا تريد مني

شيلوخ — سأعشى اليوم خارجاً يا جسيكا . هذه مفاجي . لكن علام اذهب ؟
لم يدعوني عن حب — ما رب لا حفلة — بل اذهب انتقاماً منهم لاسكل من
نفقة ذلك النصراني المترف . بنيتي جسيكا راقبي الدار . سأجيب برغمي خائفاً من
كيد يكاد لي لاني رأيت اكياس فضة في منامي امس

لنسلو — اضرع اليك يا سيدي ان تذهب فان مولاي الجديد قد عول
على وعدك

شيلوخ — وانا معول على وعده كذلك

لنسلو — ولقد اضمرنا شيئاً لهذه الليلة وأمرنا النجوى فيما بينهم . لن
أبوح بما اخفوه لكك اذا رأيت الليلة مهران ^(٣) أناس متشكرين لم يكن ذلك الان
مصادقاً لراف انني يوم الاثنين المنصرم المعروف في التاريخ باليوم الاسود في
الساعة السادسة صباحاً على حين ان الراف الذي جرى لي قبله انما كان في يوم
اربعاء الرماد ^(٤) نحو الاصيل

شيلوخ — سيتذكرون ^(٥) اسدي يا جسيكا . غلق الابواب باحكام واذا سمعت
طبللاً وزمرراً ناز النعم حذار ان تذهبي الى النكوة ^(٦) او ان تطلي بوجهك على

(١) تدوق الحلوى (٢) حرف ا هو هنا حرف نداء (٣) حفلة فرح (٤) اسم يوم
معلوم عند المسيحيين (٥) لبسون ملابس تخفي بها وجوههم على عارفيها (٦) النافذة

الجمهور لتري الوجوه المستعارة التي يملأ بها أولئك النصارى البلهاء . انغلي اذان
داري (التوافذ) ولا تصل غوغاة أولئك المجانين الى بيتي الساكن الامين . قمتا
بصا يعقوب انني ذاهب في هذا المساء الى تلك الوليمة بكرمي وبلا أدنى رغبة مني
لكنتي سأذهب (الى لنسلو) لسبقني وقد انني قادم

لنسلو — سابق يا سيدي (بصوت منخفض لجسيكا) لا يمنعك هذا من
التطلع فرما جاءك نصراني وعود خليف بمودة كرائم اليهود (ينصرف)
شيلوخ — ماذا يقول هذا الفر من نسل هاجر

جسيكا — قال وداعاً يا مخدومي ولم يزد

شيلوخ — غلام لا يأس به . لكنه اقول لهم ^(١) بطيء في العمل تؤوم ^(٢)
كالتنور البري اما لا احب الزناير في خلتي ولهذا طلبت ^(٣) عنه نفساً لغيري فليمن
مولاء الجديد على اتفاق المال الذي اقرضته اياه بمرعة — عودي يا جسيكا واعلمي لا
البث ان ارجع . افعل ما اوصيتك به . غلق الابواب . من احتبس ، لم يحتبس ^(٤)
هذا مثل دائم الحضور في ذهن المقصد ^(٥) (يتعد)

جسيكا — استودعك الله ولئن نحقق ما نويت لقد فقدت ابني وفقدت انت
ابنتك (يتعد)

المشهد الرابع

عين المكان

(يدخل غراتيانو — وسالارينو — متكررين)

غراتيانو — هذا هو الرواق الذي اوعز الينا لورنزو ان ننظره في فيه
سالارينو — مضت الساعة او كادت

غراتيانو — عجيب ان يقاطعنا وما هذا شأن العاشقين
سالارينو — من عادة سخائم الزهرة ^(٦) ان يطرن الى عقد مودات جديدة

(١) شره (٢) كثير النوم (٣) تركته (٤) احتس للمجهول معناه اختلس
له شيء (٥) الحكيم المتعذر (٦) الهة الجمال عند اليونان

بأسرع مراراً مما يجتمعون للبقاء على مودة قديمة.
غراتيانو - ستكون الحال أبداً هكذا : أي الضيوف وقد فارق المائدة تكون
شهوته للطعام كما كانت حين جلوسه إليها . أي جواد إذا رد في الطريق الوعرة
التي جازها من قبل لا يتباطأ في الرجوع . في كل أمور هذه الدنيا نحن انشط حين
نسمى إلى المطلوب منا حين نتمتع به . انظر إلى الفلك إذا تنارق مرفأها الأصلي
فراق الولد الشاطر لبيت أبيه فتشر رائتها الزاهية الألوان يداعبها الهواء دعاب
الهوى ثم انظر إليها إذا تعود عود ذلك الولد الشاطر ملوياً الاضلاع ممزقة الشراع
مهدمة الجوانب بفعل النسيم الفاسق .

(يحيى لورزو)

هذا لورزو - سنستأنف الكلام في هذا
لورزو - يا اصدقائي الاعزاء اغفروا لي إبطائي الممل فأنما انعمالي التي سببته
واني لأعدكم بأن انظركم ما شئتم حين يحضر لكم ان نخطفوا عرائس - بتقدم -
هذا بيت اليهودي لسيبي - هيا ^(١) أحد هنا ؟
جسيكا - (غلابس الوصف تنظر من النافذة) . من أنت . تسمي لارداد
طماينة وان عرفت الصوت

لورزو - جيبك لورزو

جسيكا - لورزو محقق ، حيبي بلا ريب ، ألي عندك من الهوى ما لك عندي

لورزو - السماء وقابك بشهدان بصدق غرامي

جسيكا - (ملفية صندوقاً) . تناول هذا الصندوق . فيه ما يستحق هذا العناء .

أما فرحة بأن الوقت ليل وانك لا تستطيع رؤيتي لأنني خجلة من تسكري بهذا

الملبس . انما الغرام أعنى وليس المنحايين ان يروا هم آثار جنونهم اذ لو قدروا على

استجلاء الحقيقة لحجل الغرام نفسه من تشكلي بهذا الشكل

لورزو - إزلي فقد جعلتك حاملة مشعلي

جسيكا - ما تقول ؟ أيدي احمل النور الذي يكشف فضيحتي على كونها اجدر

بالإخفاء لشدة وضوحها . لا بد لي من الاستتار

لورزو - حسبك استقاراً يا حيبي في نوب الوصف اسرعي لأن الليل

ينعدم ونحن منتظرون في ولجة باسانيو
جسيكا - سأقفل الابواب واجلب ما استطيعه من الدوقيات (تواري
من النافذة)

غراتيانو - حلفت بقبعتي إنها لطيفة وليست يهودية
لورزو - أقسم لكم انني احبها بكل جوارحي لانها حبيبة متبصرة - على ما
استخلص - ولانها جميلة - على ما ارى - ولانها مخاصة - على ما تبينت - فبالنظر
الى كونها فضاء عاقلة حياء طاهرة قد اقررت منزلها في قاي مدى العمر (محضر
جسيكا) سرعان ما حضرت . لتصرف يا سادة . ان اخواتنا المشكرين ينتظروننا
(يذهبون إلا غراتيانو ومحضر انطونيو)

انطونيو - من الشخص
غراتيانو - أليس السنيور انطونيو ؟
انطونيو - أف يا غراتيانو ابن الآخرون . الساعة التاسعة . واصدقاؤنا في
الانتظار . سنكلف زينة الليلة لان العواصف هبت وباسانيو مبحر بعد هنية وقد
ارسلت شمرين نفساً في طلبكم
غراتيانو - حبذا ما تبشرني به فلا شيء احب الي من الافلاح ولو في مثل
هذا الليل (يتصرفان)

المشهد السابع

بلمنت - مزارعة في قصر برسيا

(صوت معازف - تدخل برسيا وامير مراکش وتبعهما)

برسيا - لترفع هذه الستارة ولبدل هذا الامير النبيل على الصناديق الثلاثة
(يرفع الحجاب وتظهر الصناديق احدها ذهب والثاني فضة والثالث رصاص)
الآن نخبر

الامير - (متأملاً) الاول من ذهب ومكتوب عليه
من اصطفاني فقداً تمت الناس وحلي
الثاني من فضة ومكتوب عليه

من انتقاني فاني اهل له وهو اهل
الثالث من رصاص ومكتوب عليه
من ابتغاني فاعزز بما يهين لاجلي
كيف اعلم انني احسنت الانتقاء

برسيا - ايها الامير في احد هذه الصناديق رسمي فان اهدبت الى الصندوق
الذي هو فيه فاني لك

الامير - لينطفئني الله بالصواب . سأعيد قراءة الايات المنقوشة بادئاً من اخيرها
من ابتغاني فاعزز بما يهين لاجلي

علام المجازفة بكل شيء : للحصول على رصاص ؟ هذا الصندوق مشؤوم
الطالع . الرجل الذي يخاطر بكل شيء جدير بان يتطلب من وراء ذلك فوائد
وافية . النفس العالية لا تتداني لالهاس مثل هذه المائدة المستخفة ^(١) . ماذا يقول
صندوق الفضة

من انتقاني فاني اهل له وهو اهل

قف قليلاً يا امير مرا كشي . زن قيمتك وزن انصاف . لو رجعت في الحكم
الى ما تقوم به نفسك لا غيت . واسكنك مهما تغال وتكن على حق فربما لم تكن
بالغا من القدر ما يؤهلك لهذه البغايا ^(٢) : على اني لو نظرت من جهة اخرى لما جاز
لي الارتياب في قدرتي ولا الازراء على نفسي . ما استحق ؟ انا كفوء لهذه الحسنة
بمحتدي ^(٣) وبجلمي وبجمال ملاحي وبادبي وخصوصاً بحبي . لعل الهدى في وفوفي
ههنا ؟ بل لنقرأ ما على صندوق الذهب

من اصطفاني فقدما تمت الناس وصلي

معناه ان كل انسان يسعى ربة هذا القصر وان الخطاب من كل اطراف الدنيا
يسعون لتفصيل الوعاء المشتمل على هذه الحورية الدنيوية . فمن جهة قد تحولت
فدائد ^(٤) اركانها وقيافي ^(٥) بلاد العرب الى مسالك يسلكها الامراء قادمين من كل
صوب لشاهدة جمال برسيا ومن جهة ثانية قد اصبحت مملكة الله التي تسمع بامواجها
الى السماء غير مائتة من توافد الاجانب يجوزونها كما تجاز الانهار الصغرى لبشاهدوا

(١) الطيلة القينة (٢) ذات العنق الجليل (٣) بأصلي (٤) صغرى

(٥) برازي

جمال برسيا . في أحد هذه الصناديق الثلاثة رسماً المعشوق . إيمثل كونه في صندوق الرصاص ؟ من الآن هذا القن . وذلك الجسم لا يليق أن يوضع حتى بعد الوفاة في مثل هذا الممدن الحقيق . أف يكون الرسم إذا في الفضة وقيمة الفضة أقل عشرة أضعاف من قيمة الذهب الخالص . وهل يعقل أن توضع لؤلؤة غالية هذا الغلاء في شيء أدنى من الذهب ؟ توجد في إنجلترا سكة ^(١) مصورة عليها ملك ^(٢) ولكن الملك على ظاهرها أما ههنا فملك في ضمن مهد من الذهب - أعطوني المفتاح قد استخرت الله

برسيا - هذا مفتاحه يا أمير فان كان رسمي فيه فاني جاريته
الأمير (بعد فتح صندوق الذهب) - يا لائمة ماذا أرى : هيكل ميت وفي عينه
الفارغة قرطاس . لنقرأ ما في القرطاس

قل كائناً من كنت عن ثقة ما كن براق من الذهب
عظمة هي الكنز النفيس فلا بدع اذا ثبتت على الحقب
لو كانت رأيت غير مختلط في حين شعرك غير مختضب
ما عدت هذا العود في ندم ويمثل هذا الرد لم نجيب
(بعد قراءة الاشعار يقول متماً) لقد أضمت وقتي . وداعاً أيها الغرام المحرق
سلام عليك أيها القلب الذي لا يكثرث . لقد أنحت جراحي يا برسيا ولكن لا
أطيل الغياب بل انصرف كما يليق بمن قامر نخسر (يخرج)
برسيا - لقد نجونا منه والحمد لله . اسدلوا الستار ولا كان اختيار مشاكليه في
اللون الا كاختياره (يخرجان)

المشهد الثامن

البندقية - جادة

(يدخل سالارينو وسالانيو)

سالارينو - أيها الصني سالانيو رأيت باسانيو مقلماً يصحبه غرانيانو وأنا موافق
أن لورزو لم يكن في سفينها

(١) نقد (٢) يريد أحد اللاتك لا للوك

سالانيو - ذلك اليهودي الفاجر ايقظ الدرج بصخبه وصراخه فذهب الى
سفينة باسانيو وفتش فيها

سالارينو - جاء بعد ان افلح المركب لكنه سمع ان لورزو وعشيقته جسيكا
شوهدا مآ في زورق واكد له انطونيوتا كيداً لا يحتمل الرب انهما لم يكونا في
سفينة باسانيو

سالانيو - لم أوقف سخطاً أشد النباشاً وغبابة وجنوناً من سخط ذلك
اليهودي السافل الذي كان يطوف الاسواق منتحياً صائحاً « بنتي . دوقياتي .
وابنيتا . فرت مع مسيحي . وادنانيري المنصرة ^(١) . الانصاف باسم القانون - دوقياتي
بنتي - كبس بل كيسان من الدوقيات فرادى ومزدوجات اختاسهما سلياتي
واحترست ^(٢) بجانبهما مصوغات حمة والماسين نادرتين ثمينتين . ذلك سرقة ابنتي
وكل ذلك معها الآن

سالارينو - الادهي ان صبية الهندية يتمقبونه صائحين « الماساني . بنتي .
دوقياتي »

سالانيو - اخشى ان يئاخر انطونيوتا عن الوفاء في الاجل فيغرم قيم هذه
المسروقات كلها

سالارينو - ذكرتي - حين ينفج التذكير - امرأ سمعته امس من احد
الفرلبيس وهو ان مركباً من مراكب بلادنا مشحوناً شحناً غالياً قد ارتطم ^(٣) في
المضيق الذي بين فرسا وانجلقرة فلما طرقت اذني هذا الخبر فتمت لانطونيوتا وتمت
مرراً ألا يكون ذلك الموسوق من مراكبه

سالانيو - ما اجدرك ان تبلغ انطونيوتا ما سمعته ولكن مع المراعاة التي تلتطف
موقع الخبر من نفسه

سالارينو - ما من رجل في البالمين اصدق وداداً من انطونيوتا . حضرت وداعه
لباسانيو وسمعته يقول له « لا تسجل عودتك كما تقول ولا تهمل شؤونك من اجلي
بل امكث ما دعت الحال . اما صك اليهودي فلا تخطره على بالك ولا يشغلك عن
غرامك . كن فرحاً وانصر عمك على ارضاء من نحب باجل ما تستصلح من

(١) التي سارت نصرانية (٢) سرقت (٣) اسطدم ونلف

الاساليب « وبعد ذلك صاحفه بقوة متمتعاً من النظر اليه لان عينيه كانتا مفرورتين
بالدموع ثم تفارقا

سالانيو - اعتقد انه انما يعيش لخدمة صديقه . لنذهب اليه فنحاول بمسا في
وسعنا من الوسائل ان نخفف من تلك الكآبة التي لا تفارقه
سالانيو - هلم هلم (بخرجان)

المشهد التاسع

بلمنت - مزارعة في قصر برسيا

(ندخل رئيسا يتبعها خادم)

رئيسا - ارجو ان تمرع باماطة الحجاب فقد حلف امير اراغون بين
الموافقة على الشرط وسيحضر عما قليل للتخير (صوت أبواق)
(يدخل امير اراغون وبرسيا وحشمهما)

برسيا - هذه هي الصناديق ايها الامير النابه اذا اخترت منها ما فيه رسمي عقد
لك علي فوراً وان اخطأته كان عليك يا مولاي أن تصرف من هذه الديار دون
ان تنبس ببنت شفة (١)

الامير - القمم يقتضي ثلاثة شروط : اولها ألا اخبر أحداً بالصندوق الذي
وقع عليه اختياري وثانيها اذا لم أضع يدي على الصندوق الرابع أن امتنع من الزواج
باتفاقاً بسد ذلك وثالثها إن لم أوفق لما جئت في الغماسة أن أعود أدراجي من ساعتي
بلا اعتراض

برسيا - هذه هي الشروط
الامير - أنا مستعد لما قاسه دني أيها البخت وحقق آمالي منعماً . أما هي الذهب
والفضة والرصاص ماذا يقول الرصاص

من ابتغاني فاعزز بما بهين لاجلي
شكلك لا يعد بشيء يخاطر عليه . ماذا يقول صندوق الذهب لنقرأ ما هو
ذلك الشيء الذي تجناه الا كثرون . لا نزاع في أنهم يموتون بالاكثرين جهود العامة

(١) تنطق بكلمة

الذين تغرم الغلواهر لا كنفهم بشهادة النظر عن بطن السرار فهم كالحطاف^(١)
الذي يبني أعشاشه فيما برز من أعالي الجدران فيتعرض بذلك للطوارئ والآفات.
لن اختار ما يشبهه السواد^(٢) كراهة مني لما شاة السوق والاختلاط بالطعام^(٣)
الجاهلين فإليك اللغات أيها السكندر التي أعد علي عبارتك المنقوشة

من اتقاني فاني اهل له وهو اهلي

ما أحسن هذا المقال لا ينبغي لأحد أن يخادع القدر ويصيب من الزر أو الجاه
أو القدر ما ليس به جديراً . حبذا لو كانت الاموال والالقباب والرتب بالسكفاءات
لا البراطيل اذن لنزعت اعشاب سوء لا تحصى من محصول السكرامات الصحيحة
ولا خرجت غلال قنات من اكدهاس التبن الذي لا قيمة له . لنرجع الى شأنا :
احسبني كفوءاً لها - اعطوني مفتاح هذا الصندوق قارى ما فيه (يفتح الصندوق)
برسيا - الذي وجدته لم يكن حقيقاً بالزمن الذي أضعته فيه

الامير - ماذا أرى ؟ رسم ابيه يقدم لي فرطاساً . اي شيء في هذا الفرطاس ؟
ما اقل مشاكاة هذا الرسم لرسم برسيا وما ابعد جوابه عما التسته آمالي . ألم أكن
جديراً الا برسم ابيه . أهذا كن نوابي أو لم يلق لي غيره ؟

برسيا - الخصومة والحكومة نقيضان لا يجتمعان في واحد

الامير - لنقرأ ما في الفرطاس :

من راضه ألم الخطوب فاني	بالنار قد محصت ^(٤) سبع مرار
من طاش لم يأمن على طول المدى	خطلاً ^(٥) يادرة وسوء خبار
في الناس مخدوع يقبل ظله	فإنال ظل سعادة ونفار
وفى خفي العقل مثلي بينهم	في مظهر متألق غرار
أني ^(٦) تمكن ما انت الا مشبهى	فاحمل حوكك وأبع من ذي الدار

مهما اطل الإقامة هنا بعد ما كان لا أزدد الا ظهوراً بمظهر الخفاقة . جئت
برأس ابيه واعود برأسين . استودعك الله ايها الزهراء . سائر بقسمي لاحسن
تلك نفسي وكفام غبطتي (يخرج الامير مع حاشيته)

(١) اسم طائر أشبه بالسفوف (٢) الجمهور (٣) سفلة الناس (٤) تقيت

(٥) غلط رأي (٦) كيفما

برسيا — كذا احتراق الفراشة بالنور . هؤلاء المجانين الذي حَقَّتْ حواسهم
لم يبلغوا من المهارة الا اتقان الحساسة
نربسا — صدق من قال ان المشقة قضاء والزواج نصيب (يدخل خادم)
الخادم — ابن السيدة ؟
برسيا — ها هي . ما تبقي منها ؟
الخادم — يا سيدتي بالباب رجل من البندقية جاء بمشراً بمقدم مولاه مهدياً
اليك ما زكا من التحيات وما غلا من الحلى السنيات حتى لحيل الي ان شهر نيسان
وهو مزدان بزينات الربيع لا يتقدم الصيف باجل وارق مما يتقدم هذا الخادم
الاديب مولاه الا في اثره
برسيا — كفى لا تزد فقد خشيت ان تضيف الى هذا الاغراق في الشقاء انه من
أقربائك . تعالي نربسا تنفع غلة شوقنا برؤية ذلك الرسول الذي جاءنا بهذه
المحمد كلها
نربسا — باسانيو . وفقه ايها الغرام (تخرجان)

الفصل الثالث

المنظر الاول

البندقية — جادة

(سالانيو وسالارينو)

سالانيو — ما اخبار الريتو^(١)
سالارينو — ثبت ما شاع عن غرق مركب لانطونيونيين الاوساق في ذلك
المضيق الذي بسمونه على ما اظن جود ونس وهو مكان بعيد الغور دفن فيه ما لا
يحصى من الجوارى المنشآت ان صح ما زعمه العجائز المنبثات
سالانيو — معاذ الله أن يكون ما سمعته الا بهتاناً من اسخف قبيلة^(٢) اكلت

(١) اسم السوق (٢) عجوز مقعدة

قطير البرطمان^(١) وأوهمت جاراتها انها تبكي ثالث أزواجها . ولكن النبأ الصحيح
الذي يبعث الامل والاسف هو باختصار القول - منماً للاسهاب واخذاً بالملوف
من الكلام - ان انطونيو النبيل . انطونيو الزيه . انطونيو الجدير باشراف النعموت
التي نعت بها انسان ...

سالارينو - حلم الى الواقع

سالانيو - ماذا تقول / الواقع ... هو ان انطونيو فقد مركباً

سالارينو - عسى ان تقف خسارته عند هذا الحد باذن الله

سالانيو - ابادر بالتأمين مخافة ان يعارض الشيطان هذا الدماء ولا يها
الشيطان بنفسه قادم البنا في زي يهودي

(يدخل شيلوخ)

سالانيو (متمماً) - شيلوخ ما اخبار التجارة في مصفق الرينتو

شيلوخ - أنت اعلم من علم بفرار ابنتي

سالارينو - لا جرم انها فرت وانا اعرف الحيات الذي صنع لها ما طارت به
من الاجنحة

سالانيو - وشيلوخ كان يعلم ايضاً ان للطائر وبشاً وأن المصافير متى راهقت^(٢)
سناً معلومة فارقت وكر ابوها

شيلوخ - لنهلك بما خطئت

سالارينو - لا محالة انها هالكة اذا كان الشيطان قاضيا

شيلوخ - يتورني دمي ولحمي

سالارينو - أف لك من قاسق مزمن . أف في هذه السن نخطر لك الشهوات

شيلوخ - اعني ابنتي وهي لحمي ودمي

سالارينو - بين بدنك وبدنها من الفرق ما بين السبع^(٣) والعاج وبين دمك
ودمها من البون^(٤) مثل ما يختلف النبيذ الاحمر عن النبيذ الابيض . لكن أنت

مخبرنا اعلمت ان انطونيو احبب بحسارة في مشحوناته بجرأ

شيلوخ - وهذه مشكلة لم تكن لي رابحة . مفلس مسرف لا يجراً ان يتراءى
في الرينتو - بآس ... كان يحبي المصفق متبخرأ . حذار له ان يتأخر عن

(١) نوع من التبات (٢) بلغت (٣) الصاج (٤) الفرق

الوفاء في أجل صكه ^(١) . كان يدعوني مرارياً . إياه ان يغفل ميعاد خطه ^(٢) كان يقرض النقود اقراض نصارى على سبيل الاحسان . ليخشن ان يبطل عن أداء ما عليه في حينه

سالارينو - ما اظنك ان تأخر عن اعطائك المال تنقاضي ضمة ^(٣) من لحمه أتفدك في شيء ؟

شيلوخ - تفيدني في اعداد طعم للسك : ألا يكفي ان استخدمها في شفاء غليلي والانتقام لنفسى . هو الذي جلب علي التحقير والازراء وحالدون اكناسي نصف مليون فوق ما اخترنت ^(٤) . سخر من خسارائي وهزى من ارباحي وسب قومي وعارض اعمالى ونقر منى اصدقائي واحتاج اعدائي ولم كل هذا ؟ لاني يهودي . أليس لليهودي عينان ، أليس لليهودي يدان ، واعضاء وجسم وحواس ومودات وشهوات ؟ أليس غذاؤه مما يتغذى به النصراني ؟ أليست الآلة التي تخرج أحدها تخرج الآخر ؟ أليس العلاج الذي يشفي ذلك يشفي هذا أليس الشتاء والصيف واحد لكليهما ؟ ألسنا اذا وخز نمونا نؤزف دماً واذا دغدغتمونا نضحك واذا سقتبونا السم نموت واذا آذيتونا ننقم ؟ فمعن تشبهكم بهذا كما تشبهكم بكل ما سواه . أما جزاء اليهودي الذي يضر بمسيحي ان يثار منه ^(٥) ؟ اذن لليهودي وقد انتقم بأسوة ^(٦) النصارى ان يثار منهم ان اضرؤا به . سأعاملكم بمثل الشدة التي تعاملوني بها او ازيد

(يدخل خادم)

الخادم — ايها السيدان ، ولاي اطلونيو ينتهي لقاءكما وهو الان في داره سالارينو — نحن في البحث عنه منذ هنية

(يدخل طوبال)

سالارينو - ما شبه اليلة بالبارحة ومن توخى ^(٧) قالنا لهذين اليهوديين الاخوين لم يجده الا ان يهود ^(٨) الشيطان (يخرج سالارينو وسالارينو والخادم) شيلوخ - ما وراءك يا طوبال اوجدت ابنتي في جنوا ؟ طوبال - خطوطت عنها في اما كن حجة ولكنني لم اتوصل الى عرفان موضعها

(١) تمهده المكتوب (٢) ورقته التي خطها (٣) قطعة (٤) جمعت (٥) يؤخذ النار منه (٦) اقتدى بقدرته (٧) طلب (٨) يصير يهودياً

شيلوخ - يا للخسران . اختلست مني الماسة بيعت علي في فراشكفورت بالفي
دوقي . الان قد طفقت اللمعة نحل على امتنا حلولا لم اشعر به من قبل . الفاد دوقي
فقدتها عدا مصوغات أخر غالية واي غلاء . من لي بابقى ميتة عند قدمي والاماستان
في أذنيها ؟ من لي بها ممدودة هنا امامي على وشك ان نحمّل في نمش ونحمّل معها
الدوقيات ؟ عجيباً اما من نبأ عنها - هكذا - ويعلم الله كل ما سأنفقه حتى اجد تلك
الضالة . خسارة فوق خسارة : كذا (١) للشارق وكذا للباحث عنه . ثم لا ترضية
ولا انتقام . كل الرزايا (٢) تصب على رأسي وحدي فلا زفرة الا ما تصعبه انقاسي
ولا عبرة الا ما تصوبه عيني

طوبال - لست قدأ (٣) في تعرضك للتوائب : فقد علمت في جنوا ان انطونيو

شيلوخ - ما تقول ويل ويل

طوبال - فقد سفينت من سفنه قادمة من طرابلس

شيلوخ - حمداً لله حمداً لله . أيقين ؟ أيقين ؟

طوبال - كملت نوانية نجوا من الفرق

شيلوخ - وحمداً لك يا صديقي طوبال . نعمت الاخبار نعمت الاخبار . ابن ؟

في جنوا ؟

طوبال - سمعت ان كريمك انفقت ثمانين دوقياً في ليلة واحدة بنجوا

شيلوخ - تطلعتني بنجور في قلبي : لن يودالي ذهبي ، ثمانون دوقياً صبرة (٤)

واحدة . ثمانون دوقياً

طوبال - في رجوعي الى البندقية تسقطت (٥) من اقوال بعض الذين يدينون

انطونيو انه لا بد له من التفليس

شيلوخ - يا فرحاً بما قالوا : سأعذبه . سافكل به . . يا للسرور

طوبال - اراني احدهم خائماً تفحنته كريمك به لتولية فرد أعجبها

شيلوخ - ويحبها من ناعسة . تقتلني يا طوبال : تلك زرجدي التي اشتريتها

من ليها ايام عزوتي ولو اعطيت بها فرقة من القردة لما اعطيتها

طوبال - لكنه ثابت ان انطونيو قد خرب

(١) يشير الى قدر من المال (٢) المائب (٣) وحيداً (٤) جملة

(٥) علمت بالاستطلاع

شيلوخ - نعم . هذا يقين كل اليقين . اذهب يا طوبال وجد لي سجاناً نجعله
تحت تصرفي قبل حلول الاجل باسبوعين . فان لم يؤد ما عليه لم يكن لي بد من
تخريب قلبه ومتى خلت منه البندقية فني وسي ان افعل فيها ما اشاء . اذهب .
اذهب طوبال . ثم ألحق بي في السكنيس بدار^(١) يا طوبال (يخرجان)

المنظر الثاني

بلمنت - مزارعة في قصر برسيا - الصناديق مكشوفة

(يدخل باسانيو و برسيا واتباعهما و غراتيانو و ريساً)

برسيا - اقبل اليك ألا تتعجل . ريث يوماً او يومين قبل الافتراع فإذا ساءت
خبرتك لم يفتنا انسك وعشرتلك . ووبدك ووبدك . في قلبي شيء . وهذا الشيء
ليس بالغرام - بوحى الي ان فقدك مساة لي . على ان مثل هذا الوحي لا يجي
من البغضاء . ولازيدك مكاشفة بما في ضميري (دع ان الاجدر بالفتاة ألا يكون
لها من اللسان الا فكرها) اقول اني اتخى استبقائك ههنا شهراً او شهرين قبل
المخاطرة بمستقبلك من اجلي . وقد يجيش^(٢) في ان اعلمك كيف نحسن الخيرة
لكنتني اذن اكون حاتمة^(٣) ومعاذ الله ان اكونها ابدأ . الا اني لو لم ارشدك
وتعذر عليك الفوز بي لاشتد اسني من كوني لم اخش . ويحي ان عبيك نظرتاني
فقسمتاني الى شطرين : شطر لك وشرط لك . كان ينبغي ان اقول لي في الثانية
لكن سبق لساني لانني لك وما بقي لي فهو اذن لك . يا للفضاء الجائر اقام حاجزاً
بين المالك ومملكه فانا لك ولكنتي ربما لا اكون لك . لكن جري الحكم على هذا
فلا وقعت التبعة^(٤) الا على مصدر الحكم لا علي . افرطت في الثروة ولكن لا
لاضاعة الوقت بل لاطالته بتأخير اقترارك

باسانيو - دعيني اختر قاني في أشد العذاب

برسيا - في أشد العذاب يا باسانيو فلا بد من خيانة تحت هواك والاولى ان

تقر بها

باسانيو - لا خيانة ولكن خشية فقدي من اهواء وقد يكون أسير ان

(١) بادر . اسرع (٢) يقوم لي صدري (٣) مخلة قسري (٤) العاقبة والنتيجة

نألف النار والنجار من أن تألف الحيانة وحي
برسيا — سوى انني أخشى أن يكون كلامك كراهياً أشبه بما يجربه الالم
على اللسنة قسراً (١)

باسانيو — عديني بالحياة اعترف لك بالحقيقة

برسيا — اعترف وعش

باسانيو — كان يجب أن تقول افرر واجب لان اقراري لا يزيد عن معنى
هتين المفظنين . ما اعذب ذلك العذاب الذي يليني — به كيف انجو منه . لكن
دعيني اعرف بختي بين هذه الصناديق

برسيا — اليها واعانك الله . اني في احدها قان كنت لي عباً اعتديت الي —
(الى الاتباع) اي زريسا اي هؤلاء جميعاً تحوا ذليلاً — لعزف الموسيقى مدة خبرته
قان خسر كانت نهاية هوانا في النعم كنهاية ذلك الطائر العوام الذي لا يجيد في حياته
الا صوتاً يتغنى به قبيل وفاته . ولأنام الشبه اجمل عندئذ عيوني الماء الصافي الذي
يفضي فيه ذلك الهوى نجيه . اما اذا كسب فكيف يكون النعم اذن ؟ لكن نقعاً في
الاصوار (٢) بيد الصدى كما يكون حين نجتو الرعية المخلصة لدى ملكها المتوج
حديثاً او كذلك اللحن الشجي الذي يشدوه السعد في اذن الخطيب صباح اليوم
الذي تحقق فيه احلامه وبناهب لعقد الفران على عتبة الهيكل . ها هو يتقدم باقل
جلالاً واسكن يا كثر غراماً من الفتى الشجاع « السبد » (٣) حين اتقد البنول التي
قربتها قبيلة طروادة باكية متعجة للوحش البحري . على انني اشبه بتلك الفتاة
المقدمة للتضحية . اجد الذين حولي مستبدين كالطرواديين يتوهمون الختام وأقول
اماماً يا هرقل (٤) عش فاعيش — انا شاهدة القتال — سوى انني أشد تأثراً منك
يا من يقدم عليه

(تسمع الموسيقى خلال فطر باسانيو في الصناديق وتشاوره)

صوت ينشد : ابن مكان الهوى ومنبته في العقل أم في الفؤاد مولده
ومن مباه به الجلال فقد دال من المالكين أيده (٥)
آخر ينشد : تلك العيون السواهي للجب هن مهود

(١) بنير رضاها (٢) الابواق (٣) اسم ثان لهرقل الروماني (٤) اسم بطل
روماني (٥) اي ان الجبال يباهي العظمة ويرجع سلطانه على سلطان الملوك

ان يسقه اللحن فاراً قضي وهن الجود
الجمع ينشد: ليهتف هتاف الامى ويسمع نواح الاسف
يحتف صريع المنى وبودي سريع الشف

بامانيو — نعم يقرب من الاحمال ان ابعج غلاف بظاهره يحتوي على اشيع
شيء . هكذا نحددنا زينات الناس في الغالب من الامر . اتوجد في القضاء ديموى
سيئة لا يتولى الدفاع فيها منطبق (١) مقنع يعطي معايبها بتأثير فصاحته ؟ أوجد في
العقائد خطأ مهلك لا يجهد أحد المنتسبين (٢) العابسين أن يحلله بنصوص قاطمة
ويجربوا ما به من السم تحت أزهار بزينة بها . هل في المثالب واحدة لا تلبس لدى
الابصار بعض ملابس الخلفاء . كم من جبان لا يختلف شجاعته عن مدرجة من
الرمال ولكنه يقتسي ذقنه بمثل حلية هرقل الصنديد أو حلية المربخ (٣) العنيد . لو
استشفت بواطن هؤلاء الرطديد لوجدت اكبادهم بيضاء كاللبن سوى أنهم مرقوا
تلك الامارات المهيبة ليداجوا (٤) بالبطش والباس . انظروا الى الجمال تجددوا
جواذبه مجلوبة من حانوت التاجر ومن غريب ما تحدثه الطبيعة في هذا الباب ان
اكثر النساء حولة من المحاسن المستارة هن اللواتي لا يطول الزمن بزفانهم :
فاذا رأينا عند بعضهن ذلك الشعر الذهبي الذي تتلوى صفاره تلوي الثعابين وتجارى
بين غدائره لواعب السمات لم يكن الا زخرفاً باطلاً ورثه الرأس المتباهي به عن
رأس اصبح بالياً في القبور . فالتبرج (٥) اذن ليس الا زينة الشالمى الذي يزل منه
الى البحر الزاخر بالخطارة أو هو الشف (٦) اللعاع الذي تحتجب وراءه هجة (٧)
هندية . أو هو ما ترتديه الحيلة من مشابة الحقيقة لتأخذ الحكيم في اشراكها .
لهذا انبذك ايها الذهب البراق طعام ميداس (٨) كما انني انبذك ايها الفضة فانما انت
ذلك المعدن الشاحب والاداة المتبدلة في التداول بين الناس . أما انت ايها
الرصاص المستحسن الذي لا يفسد العيون والذي تعريفي سذاجته الصامته اشد من
اغراء الفصاحة فايك اختار املك تكون محباً سعدي ومبته هنائي

ربسا — أرى كل الموامل قد تبددت في الهواء من هم مقلق وخوف مؤرق (٩)

(١) نسيج النطق (٢) التشبثين بدقائق ما يملكون أو يعتقدون (٣) اسما بطلان
رومانيين (٤) ليظهروا (٥) التحسن والتزين (٦) الحرير الرقيق (٧) الصفة
الغريبة لونا أو ملعاً (٨) ملك يوناني كانت له آذان حمار وحكمت عليه ألا له يتحول كل
ما يمس اليه الى ذهب (٩) مسهد

ويأس ليس بأحدى الراجتين وغيره مخضرة العين حاشاك ايها الغرام الذي استباح
قواها واستنى حماها فيحققك الا ما رُففت بي وتلطفت لي وخففت من غلوائك
وهدأت من سورة (١) سرائك فقد خشيت ان ينوء بحملك قلبي ويقضي بفضلك عجي
باسانيو - (فأنحأ صندوق الرصاص) - ماذا أرى ؟ ارمم برسيا ؟ اي ملك
تنزل من مائه فتجلى في هذه الصورة الانسية (٢) . يا عجباً لهذين الحدفين اما
تحر كان ام انا واعم ؟ يا عجباً لهذا الثغر لم تكدد شفتاه الرقيقتان تفرقان على ما بينهما
من الهوى الانساذا ارج الانفاس بتعطير الهواء . يا عجباً لذلك الشعر كان امهر
الرسامين عند ما نظمه قد حاك من خيوطه الذهبية حبالاً تؤخذ بها القلوب كما تؤخذ
دقائق الهوام (٣) بنسج العنكبوت . ولكن البدع كل البدع في العيين كيف استطاع
ذلك المصور ان يحدق فيها ليحسن تمثيلها . أما السكالك فانظروه في الاصل لا
في النفل . وما بعد ربة الجمال عن ان يضارعا الخيال . فلا تمتع الان طرقي بما كتبه
الحظ في هذا القرطاس من آيات سعدي (يقرا)

يا من رأى باطلاً قر به ولم يزغ في طلائه نظره
يهتك العقل لم يضل به مغويه والسعد راحاً خطره
لئن تكن قد حظيت بعد جوى (٤) كما يصيب الجزاء منتظره
قبل عجا العروس مغتبلاً فالعمر قد طاب والمضى عمره

حبذا هذه الاقوال الشائقة . اذنأ ايها السيدة الجميلة . (يقبلها) . اتيت وهذه
الورقة في يدي لا قبل واتقبل مشياً بذلك صاحب الفوز في الصراع المشهود .
فهو اذا سمع تصفيق المتعجبين وتهليل المعجبين حمد مكانه ونظر حواليه مرتاباً فيها
اذا كان ذلك التمداح موجهاً اليه . وما موافق هذا الا كوقوفه ذلك اكاد ارتاب فيها
ارى وارقب لتصديق ما جرى ان تخيبيني الى ما قدمت وتنبئي ونحقي ما اغشمت
برسيا - ايها الهام باسانيو ها انا لديك كما انا وكولا امر جددته في نفسي
لاجنزات بالنم التي منحها ولم اسنزد . اسكنني غدوت متمنية من اجلك لو رجحت
ستين مرة على ما اعدل اليوم ولو كنت الف مرة اجمل وعشرة آلاف مرة اوسع
بها فنكبر حظوني في عينيك ولو كان لي من الفضائل والحاسن والاموال والاصحاب

(١) حدة رشدة (٢) الانسانية (٣) صغار الحشرات (٤) شدة الشوق

عداد لا تفقد (١). الا انني ولا تغر غير خالية من شيء يقدر بقدر فانما امامك
فانة مصر (٢) نقيصة غرة تمتد من لطف العناية بها كونها لم تزل الدنة (٣) صالحة
للتقويم. ومن سعد طالعيها انها ليست من الجهل بحيث تستعصي على النعائم ومن تمام
نعائمها ان عقابها طيبع يدعوها الى اللقاء زمامها عن رضى بين يديك والافرار عن
خضوع بانك سيدها وأميرها ومليكها. فانما وكل مالي قد أصبحنا لك اليوم. كان
قبلاً هذا القصر المشيد قصري وكنت مولاة خدمني وحشمني وكان يدي قياد
نفسى. أما الان فالدار والنبع والمنبوعة في تصريف بنائك يا ولي أمرى. وهبتك
أوثلك جميعاً. وأزيدك هذا الخاتم الذي أوصيك بحفظه وبان تحرس كل الحرص
من اضاعته أو فقده أو مفارقه فان ذلك لينذرني بحول قلبك عني ويحولني حق
الشكابة منك

باسانيو — لقد أحجزتني يا سيدتي عن النفوة بالفضلة واحدة فاني من متكلم
الادمي الذي يجيش في عروقي وأشعر باضطراب في أفكاري أشبه بنوغة الجمهور
اذ أتى عليهم أمير كريم كلمات محبته فاحتلقت عواطفهم في احساس واحد اجتمعت
غايه كل تلك النفوس : احساس الفرح بين صامت أو صائت (٤) فاعطني ان
حياتي تقارقي قبل ان يفارق هذا الخاتم أصبني واذ ذاك لك ان تقولني
« مات باسانيو »

زريسا — ان سعدك هذا السعد طالما أعينناه فاجيزا لنا يا سيدتي رفع تهنتنا
اليكما : صفاء وهناء

غرائبانو — يا سيدتي باسانيو وباسيدي أدعو لكما بما تشبهان من صنوف
النعم وانقا من ان آمالكما لن تمادى الى الاضرار بتحقيق أمانى وعلى هذا
استأذنكما بان يكون عقد قراني في نفس اليوم الذي ستمينانه لعقد قرانكما
باسانيو — اذا وجدت الخالية (٥) فانما لناذن بارتياح

غرائبانو — لقد ظفرت ولك الشكر يا سيدتي بالتي أرغب فيها فان عيني
لا تقلان قراءة عن عينيك وقد لحث النابعة كلحك المنبوعة فاجيبت كما أحببت

(١) تنق (٢) لي زهرة العسر (٣) خضراء العود (٤) ذي صوت

(٥) الغرينة

وشببت^(١) كما شببت . وكما كان حظك منوطاً بهذه الصناديق كان حظي منوطاً
بجأحك إذ أنني بعد نجشني عرق القرية لاستئالة هذه الغانية وإجاعي صوفي في
الأقسام لما على صدق غرامي لم أفر منها إلا بوعد : وهو أنها تقترن بي إذا أنت
وفقت للاقتران بولائها

برسيا — أكذا جرى يا نريسا ؟

نريسا — نعم يا سيدي إن كان فيه رخال

باسانيو — أجد ما تقول يا غراتيانو ؟

غراتيانو — جدي في النهاية يا سنيور

باسانيو — نعد من متمعات فرحنا أن يقام عرسنا وعرسكما في آن

غراتيانو — (النريسا) — لئلا نراهن بمشرقة آلاف دوقي على من من فريغينا

بجبي بول ولد — أسمع تدوم أناس . . هذا لورزو وكافرت^(٢) وهذا صديقي

القديم سالارو البندقي

(يدخل لورزو وجسيكا وسالارو)

باسانيو — لورزو وسالارو مرحباً بكما إن كان يسوغ لي على جدانة عهدي

هنا أن أحتفي بمواطني وأصدقائي . أناذين لي يا برسيا الجميلة إن أرحب بهم ؟

برسيا — لقد لقوا أهلاً وزلوا سهلاً

لورزو — حمداً لك يا مولائي . أما أنا يا سيدي فلم يكن مقصدي هذا القصر

السكني صادفت سالارو في الطريق فليج حق أوجب مجيئي معه

سالارو — هذا ما حدث يا سيدي وكان لذلك عندي سبب . إليك كتاباً من

السنيور انطونيو حماني إياه وأوصاني أن أذكره لديك (يعطيه الكتاب)

باسانيو — قبل فض الكتاب كيف صديقي الأعز

سالارو — ليس بمريض ولا بمافي إلا أن تكون الصحة أو العلة في الروح

لا في الجسم ولكنك ستعلم من رسالته حقيقة حالته

غراتيانو — (مشيراً إلى جسيكا) نريسا أكرمي وقادة هذه الأجنبية

واحتفي بها — يدك يا سالارو : أي جديد في البندقية . كيف انطونيو أمير التجار

(١) تغزلت (٢) يتعمد المؤلف بالكافرة لي لمت هذا المعنى الديني ومعنى الروح غير

اللامية إذ اللفظة الواحدة تشمل المرادين

وكيف أعماله ؟ أما موفن انه سيفرح لافراحنا . نحن من آل جازون ^(١) قد غنمنا
الجزارة الذهبية ^(٢)

سالاريو - لينكم كسبتم ما خسر

برسيا - لا بد ان تكون في هذا الكتاب أنباء رائعات ^(٣) فقد امتنع ^(٤)
وجه باسانيو وما يغير وجه الرجل الكريم مثل هذا التغيير السريع إلا ان يفقد
صديقاً من أصفي أصفياه فهو في جنب رزئه فوادح الارزاء . عجيباً . ارى ازدياداً
في أسفه - ائذن يا باسانيو : اني شطر منك الآن واطلب بقوة حصتي من مضمون
هذه الرسالة كائناً ما كان

باسانيو - يا حبيبتى برسيا لم تسود الصحف في يوم من الايام بمثل ما سودت
به هذه الصحيفة من السطور المشؤومة . عند ما فأنحتك بغرامي لأول عهدنا
اقررت لك بان ما بقي من روتي لم يكن الا الدم الجاري في عروقي : دم ماجد
نريف . على انني أفيها الصفة الرفيعة مع صديقي بابلاغك انني لم أكن شيئاً مذكوراً
قد غلبت فقوأت نفسي بما يفوق قبسها كثيراً وكان الاجدر بي أن أصارحك بانني
أقل من لا شيء : ذلك لانني استخدمت ضمان صديق عزيز للحصول على مال
انضي به حاجتي فمرضته بذلك لالذ أعدائه وأشد مبعضيه . هذا كتاب يا سيدتي
درجه ^(٥) جسم صاحبي وكل كلمة في الدرج جرح تخين في الجسم يتدفق منه الدم
وتندفع في أثره الحياة - لسكن أحق يا سالاريو ان كل تلك المواسق نسكت .
عجيباً ألم ينبج واحد منها أو لم تصل سفينة فذة ^(٦) من تلك السفائن العائدة من
طرابلس أو المكسيك أو انجلترا أو لشبونة أو الهند بلا استثناء . أكلفها أبادته
الصخور وألقت به في اعماق البحور

سالاريو - كلفها باد بلا استثناء . وما يزيد الشجن ان اليهودي فيما ظهر منه
ونحقي بأن المال لو رده اليه الآن . ذاك مخلوق على كونه في شكل انسان ما رأيت
في غابر أيامي أشد منه تسكالباً للتكيل بخصمه فهو من الصباح الى المساء لاحق
بالدوج ملجأ أو ملحف ^(٧) يتقاضى شرطه مجاهر بأنه لا يبقى للمدل في الحكومة
معنى اذا لم يمن على استيفاء حقه وقد خاطبه عشرون من التجار كما خاطبه الدوج

(١) احد ملوك تساليا قديماً (٢) قلادة من ذهب لها سيرة عندهم (٣) هائلات
(٤) تقيرونه (٥) ورقته (٦) واحدة (٧) مكثر اللاحاق في النهاية

نفسه والملاّ الاكرمون من الاعيان ليعتدل في اربه ويمعدل عن طلبه قاني مصرًا
ولم يتسكنوا من تليين قلبه الجاني المليّ بالضعف (١)

جسيكا — عند ما كنت معه سمعته بحضرة طوبال يهيمس (٢) لمشايعة في الدين
يقول انه يؤثر البضعة من لحم انطونيو على عشرتين ضعفاً للتقدير الذي افرضه اياه
وأنا متحفة من ان انطونيو المسكين اذا لم يؤازره القانون او اولياء الحل والمقدّم
يقلت من مخالب الخطر

برسيا — اذاك الرجل الواقع في هذه الازمة الشديدة جيبك اليك عزيز عليك
باسانيو — هو أصنى اخواني وأوفى أصدقائي (٣) هو في الرجال الاشهم الابطد
الاكرم الاعود (٤) هو الانسان الذي تراءى فيه الروح الرومانية أصنى ما كانت
وأنتى ما هي كاتبة في نفس انسان من بني ايطاليا

برسيا — ما الذي عليه لليهودي

باسانيو — عليه له ثلاثة آلاف دو في أخذتها انا

برسيا — أهذا كل المقدار ؟ اردد اليه ستة آلاف ولينزق ذلك الخط . ضاعف
له هذا الزهاء او اعطه ثلاثة أمثاله حرصاً على شعرة من رأس صديق كهذا ان
تضيع لاجل باسانيو . اصحبني بعد هنية الى الكنيسة لتتخذني عروساً لك ثم
اذهب من فورك الى البندقية لاسعاف (٥) صاحبك اذ ان برسيا لا ترضى بإقامتك
بجانبها ونفسك قلقة . وإيما مبلغ من الذهب وجب لابقاء ذلك الدين الصغير حتى لو
أربى على أصله عشرتين ضعفاً حمل اليك بلا ابطاء فاذا قضيت هذا الحق عدت
بصاحبك لتأنس به . وفي خلال هذه المدة سأعيش أنا وزيسا عيشة بتولين
وآمين (٦) . هلم بنا واذا كان قد تختم عليك هذا السفر في يوم عرسك فلا يصددك
ذلك عن الهشاشة لآخوانك ولا يروا منك الا وجهاً ضجوكاً . سأغلي فدرك
بنسبة ما قد أغليت مهرك ولتكن فانك ان تسمعنا شيئاً مما كتبه صاحبك

باسانيو (قارئاً) — صديقي باسانيو . ارتفعت جميع مراكي وأصبح الدائنون
لي بلا شفقة . شؤون تجارتي في درك الانحطاط ولم يتسن لي اقتكالك نفسي من
حق اليهودي في الاجل المضروب . ولما كنت لا استطيع التحرر مما عليّ الا ان

(١) النفس (٢) يقول مرآ (٣) أحبابي (٤) الذي يكرر احسانه

(٥) لقضاء حاجة (٦) زوجين بلا زوجهما

أقدي الدين بحياتي عولت على ذلك مبرئاً ذمتك من كل ما تسلفته مني راحياً أن
أراك قبل وفاتي وما أكفك الحجيء إلا تبعاً لتفسير وعلى أن يكون بآئنه وحي
الصدقة اليك لا تثقل هذا الكتاب عليك .

برسيا — اي حبيبي تجهز عاجلاً وسر
باسابو — أما وقد اذنتني بالسفر فاني لمبادر ولن آوي الى مضجع أو أنفس
شيئاً من الراحة فبعوني أدنى عوق عن سرعة الرجوع
(يخرجون جميعاً الا برسيا وزربسا وبلزار)

المشهد الثالث

البندقية — جادة

(يدخل شيلوخ ، سالانيو ، انطونيو ، سيجان)

شيلوخ — سيجان احرص عليك . لا تلمس مني رحمة — هذا هو الابن
الذي كان يقرض النقود احتساباً ^(١) سيجان اياك ان يفلت
انطونيو — تفضل بالصغو الي أيها السميع شيلوخ

شيلوخ — أقاضي حتي ولا أريد ان اسمع كلاماً في هذا المعنى اقممت إلا
ما تجزرت ^(٢) حتي : لقد كنت تدعوني كلباً بلا ذنب مني ، فان كنت السكاب
الذي تصفه قاصر لنكسر ^(٣) انياني . سينصفني الدوج — من العجب أيها السيجان
البليد انك تلبس له هذه اللبونة وتخرج من معتقله اجابة للتمسه

انطونيو — اتوسل اليك ان ترعيني سمعت

شيلوخ — اطلب حتي ولا ارفعك سمعي حسبك ضراعة لا تفيد . لست
من اراثك الاغبياء الذين اذا استعطفوا هزوا رؤوسهم ونقصوا كبرهم يصعب
انقاسهم ثم اجابوا النصاري الى رغائبهم . دعك من متابعتي . ان استمع لك أعسا
أقاضي حتي (يخرج)

سالانيو — لم يرزأ ^(٤) الناس في معاملاتهم باظلم من هذا النصاري

(١) بلا فائدة (٢) استوفيت (٣) عن الثعبان (٤) لم يصابوا

انطونيو — عدّ عنه . حسبي لحافاً به وتضرعاً اليه بغير جدوى . يعني حياتي
وأعرف السبب في ذلك : فهو ينتقم لانفاذي من مخالفه غير واحد من المفترضين
الذين استمعوا لي عليه وهذا سرّ بنصائه

سالانيو — يعني ان الدوج لا يأذن بانفاذ تهمة كهذا

انطونيو — لا يستطيع الدوج منع القانون من الجري في مجراه فلذا ارايت^(١)
الحكومة في تأويله اساء الاحباب ظنهم بعدلها وخشوا على الامتيازات المخولة لهم
فكان في ذلك خطر على مدينة كالبندقية قوام زوتها بخارجها مع الامم الاخرى .
لنصرف . ان احرائي ومصائبي قد شغفتي^(٢) حتى لا أعلم ان كانت قد أبقت
للهمودي القدر الذي سبغناه غداً من لحمي . سرّ بي ايها السجن سرّ بي . عسى
الله ان يرسل الي باسانيو قاراء ، وبراني وافيأ دينه ، قاموت عندئذ راضياً (مخرجون)

المشهد الرابع

بلنت — مزارعة في قصر برسيا

(تدخل برسيا وثرسيا ولورزو وجسيكا وبلتازار)

لورزو — احراً أن أقول بحضورك ان رأيتك في الصداقة الخالصة رأي صادق
ثريف وانك قد أبدته بحملك فراق زوجك في مثل هذا اليوم والسكك لو
عرفت من الرجل الذي تسدينه هذا المعروف وما شرفه وما مودته لقرينتك
لكنت أشد افتخاراً بهذه المنة منك بآية منة أوليها من قبل

برسيا — لم اندم مرة على الاحسان فما أبدني الان عن الندم ولا سيما وان
الصاحبين اذا طال تعاشرهما واختلاطهما حتى تألف قلوبهما وتواثقت نفساهما بعري
الصداقة فلا بد من تشابه بينهما في الخلق او الخلق ومن ثم اعتقدت أن انطونيو
هذا لا بد ان يكون على شاكلة زوجي بسبب ما بينهما من متين العلاقة فالتمن الذي
اشترت به من الفسوة الجهنمية ذلك الصديق المخلوق على مثال زوجي لا يكون الا
بخساً . لكن أراني استدرجت الى ما يشبه التمدح فلتتحول عن هذا للعرض الى
معرض آخر . يا لورزو أرغب اليك في تولي ادارة بيتي الى أن يعود بعلي اما انا فقد

(١) اوجدت سبيلا للرب (٢) اذا بقي

نذرت لله مراً أن أعيش في النسك والدعاء والاعترال إلا عن نربسا إلى أن يرجع
بعلانا^(١) وسنقيم في دير قريب لا يبعد إلا ميلين عن هذا المكان فرجاني
الآنمئذ من أجابة هذا الطلب على ما تقتضيه المودة وأسباب غيرها أيسدات^(٢)
لورزو — أوافق على ما تريد به يا سيدتي بكل قلبي وما أطوعني لأمرك في
كل امر مشروع

نربسا — سأمر أتباعي أن يكونوا منذ الساعة رهن أثارمك كأنك باسانبو
ورهن إشارة جسيكا كأنها أنا . استودعكما الله في صحة ونعمة إلى أن نلتقي
لورزو — منحك الله صفاء البال وصفاء الوقت
جسيكا — أرحو لك يا سيدتي قرّة العين ومصرة الفؤاد
نربسا — ادعوا لكما مثل ما دعوتما لي . أراك بخير يا جسيكا (يخرج
جسيكا ولورزو)

نربسا — (متممة) اليك خطابي الآن يا بانزار . أود لو وجدتني اليوم على
ما عهدته فيك من الوفاء والمضاء في الامتثال . فاحمل رسالتي هذه بأسرع ما استطاع
إلى مدينة بادوا إلى ابن عمي الدكتور بلارنو فإذا سلمته إياها بدأ بيد تسلم منه
الأوراق والملابس التي يعطيكها وحي بها كلج الطرف إلى مرسى السفينة التي
تجول عادة بين القارة والبندقية . لا تضع وقتاً في الكلام بل سافر وأسابق
إلى الموعد

بانزار — سيدتي سأبادر جهده المبادرة (يخرج)
نربسا — تقدمي نربسا : أنا عازمة على أمور ما زالت تجهلها قلبي أنا سنلتقي
زوجينا قبل الوقت الذي يظنان
نربسا — وهل يبصر اتنا

نربسا — بلا ريب يا نربسا ولكن في ذي يوم اتنا غير منقوصتين ما نقصته
أجسام النساء : بمعنى اتنا متى لبسنا لبس الفارسين الشاوخين^(٣) راهنتك على
ما تشاين أنني سأفقد خنجري بلباقة لا يستطيعها الرجل وسترين كيف أرفق
حينئذ صوتي فأجعله ناعماً كصوت الغلام المراهق^(٤) وكيف أحول هذه المشية
الحديثة إلى مشية الذكر المتباهي وكيف أتكلم عن مشاجراتي تكلم يافع جبل نفور

(١) زرجالا (٢) قويات (٣) لي عنقوان الصبي (٤) أول شبابه

وكيف استبدوا الكاذب من حاضر ذهن فأحسن قصصها داكرًا العقائل^(١)
 المقيتات اللاتي افتنن بحبي والخرائد المصونات اللاتي مرضن او منن من جفائي
 اذ لم يكن في وحي ان اكفرهم جميعاً - مبدياً اذ في على اللواني قضين نعيمهن^(٢)
 من احلي متفتناً في تفصيل امثال هذه الغرائب والعجائب حتى ليحلف الرجال
 الذين يسمعون مني تلك الاقوال انني لم افارق المدرسة الا لعام او بعض عام خلا
 نرسا - على هذا سنقضي حيناً في غزالة الرجال
 رسيا - اف منك وبيس السؤال . لو كان هنا اجني لاساء الظن بطهارة بيتنا
 هلمي بنا الى الكنيسة لانام المقدس اشرح لك مقصدي في الطريق وان امامنا
 مسيرة عشرين ميلاً : البدار البدار (نخرجان)

المسرح الخامس

المكان عينه - حديقه

(يدخل لنسلو وجسيكا)

لنسلو - نعم والحق ما اقول : ذلك ان خطايا الوالد تقع على الولد ولهذا
 اخبرك عن يقين انني اخاف عليك جد^(٣) الخوف . وقد جرت عادي ان اصارحك
 بفكري كل فكري : فانت على علم لا ريب فيه انك هالكة النفس : وليس يباقي
 لك سوى رجاء غير جدير بالذكر : رجاء لقيط

جسيكا - واي رجاء هو ؟ انقص عنه ولك الفضل ؟

لنسلو - هو : ان تأمل انك انت من صلب ابيك اي انك لست
 ابنة اليهودي
 جسيكا - عندئذ يكون رجائي لقيط كما ذكرت واذن تعلق بي تبعات
 خطايا والدي

لنسلو - انا - وما احدثك الا بالصدق - اخشى ان تكوني هالكة من جهة
 الاب ومن جهة الام معاً فاذا اردت لك النجاة من ناحية الصخر : ابيك . وقعت
 بك في ناحية الطوة : أمك . فانت بنام الراحة .. هالكة من هنا ومن هناك

جيسكا - ولكن بخلصني زوجي الذي جعلني نصرانية
 لنسلو - انه لجدير باليوم المضاعف على فعله هذا : لقد كنا نحن النصراني
 أكثر عدداً مما تقتضي الحال وكنا بحيث لا يكاد الواحد منا يكفي أخاه . فهذا
 التهافت على الاستكثار من المسيحيين سيغلي أثمان الخنازير : وإذا أصبح الناس
 جميعاً أكلة خنازير فلسوف يأتي وقت لا ينسني لأحد فيه ان يحصل على كربونات
 (يدخل لورنزو)

جيسكا - لنسلو سأنوح لزوجي بكل ما قلت لي : ذكرته وها هو
 لورنزو - أتمرف يا لنسلو انني قد قاربت ان اغير منك لفرط ما تتوالى
 محادثاتك لامرأتي على انفراد

جيسكا - كن آمناً من هذا القليل يا لورنزو : ان لنسلو لخصيمي اليوم فقد قال
 لي بلاجمالة ان لا رحمة لي في السماء لانني ابنه يهودي ويزعم أيضاً انك سيء
 الوطنية لانك بتحويلك يهوداً الى نصارى تغلي عن الخنزير

لورنزو - سيكون أسهل علي أن أبرأ من هذا الذنب لدى مواعظي مما يسهل
 عليك أن تبرأ من إجابك جارية سوداء

لنسلو - بمحتمل أن لا تكون الجارية السوداء على الحالة التي ينبغي ان تكون عليها
 وانكها اذا كانت قد نقصت شيئاً عما يجب أن تكون المرأة العفيفة فقد زادت شيئاً
 على ما كان عهدي بها

لورنزو - ما أيسر لعب الحق بالالفاظ - اظن انه لا يمضي زمن حتى يصير
 السكوت هو العقل والكلام هو ما يليق للبيغاوات - اذهب أيها الخنزير (١) وقل
 لحشمتنا أن يتأهبوا للعشاء

لنسلو - المسائدة ستهياً والاطعمة ستوضع واما ان تذهب لتناول الطعام فهذه
 مسألة ادع لك حلها كما ترى (يخرج)

لورنزو - ما أعجب هذا الإدراك وما أغرب تصنيف هذه المبارات بهذه
 البراعة . هذا الابله قد جمع في ذهنه جيشاً من التكات وأعرف غير واحد من

(١) الذي يهزأ الناس من

علية أهل المناصب محشونين مثل هذا الحشو وينطقون شملاً وبيناً بمثل هذه
المهارات - دعينا من هذا يا جسيكا وقولي كيف أنت يا حبيبتي ؟ وما رأيك في
قرينة باسانيو ؟

جسيكا - فوق ما تصف السكلم : على السنيور باسانيو ذمة أن يسير أحسن
سير الرجال لأنه يحصله على مثل هذه المرأة قد وجد في الأرض نعم السماء وإذا
لم يعرف قدر سعادته في الدنيا لم يجدد بان يفوز بسعادة الأخرى . وإيم الحق أنه
لو تراهن الخان على خطر علوي ^(١) وجعل الرهان امرأتين احدهما برسيا لوجب
أن يزداد في الخطر على الأخرى شيء كثير : ذلك بأنه ليس في الامكان أن تنفي امرأة
كبرسيا في هذه الاكوان

لورزو - هي في الزوجات ما أنا في الأزواج

جسيكا - هلا سألتني رأيي في هذا الشبه

لورزو - هذا ما سأفعله فيما بعد فليبدأ بتناول العشاء

جسيكا - لا ودعني استمدحك حين النفس طالبة

لورزو - بل دعي هذا بغير أمر نجعله حديث المائدة . ومهما تقولي عندئذ

اعتضيه مع سواء

جسيكا - حباً وكرامة وسأقولي أثناء عليك (يخرجان)

الفصل الرابع

المشهد الاول

البندقية - دار عدل

(يدخل الدوج والاعيان وانطونيو وباسانيو وغراتيانو وسالارينو)

(وسالانيو وآخرون)

الدوج - هل انطونيو هنا

انطونيو - ها أنا رهين بأمر سموكم

الدوج — أني مكنتب لما نابك وان خصصك وجل فاقد الانسانية عادم الرحمة
شديد المراس ميت الاحساس

انطونيو — نبي الي انكم بذانم كل مجهود لاستعطافه فما ازداد الا جفوة ونما
كان مستراً في عباده وكان القانون لا يجيني من محالب حقد وطمعت نفسي
على الصبر غلته ونهيات بجهد لما ترميني به نفسه الخبيثة من الرزايا
الدوج — ليدع اليهودي ويمثل لدى المحكمة

سالانيو — هو بالباب يا سيدي ، هو آت (يدخل شيلوخ)

الدوج — امسحوا له فتراه وبرانا مواجهة . شيلوخ يظن غير واحد — وانا
من اصحاب هذا الظن — انك مصر على ما توحيه اليك البغضاء حتى الدقيقة الاخيرة
فلذا حلت هذه الدقيقة واجعت حلك ورجعت الى وحي الشفقة بما لا يدل عليه
هذا التظاهر منك بالقسوة المتناهية . ويزيد اصحاب هذا الظن على ما قدمته انك
ستعدل عن النهج الذي نهجته الى الان من تقاضي بضعة اللحم من جسم هذا
التاجر المتكود الطالع الى ما هو أعرق في الانسانية وابلغ في السباحة فتترك له
نصف المقدار الاولي من الدين ناظراً بعين الرحمة الى مامني به حديثاً من الخسائر
التي لو مني بها أعظم النجار مبصرة لاعسر^(١) وهو الخطب الذي تدين له النفوس
المنصلية كالنحاس ورق من جرائه القلوب المنججرة كالرخم بل الرزء الذي برني
له جفاة الترك ويكي منه قساة التار اعداء كل رفيق واضداد كل كياسة . إنا رقب
اجابتك ايها اليهودي وعسى أن تكون موافقة

شيلوخ — لقد كاشفت سمومكم بمقاصدي واقسمت بالسبب وانه لفسم لوتيلون
عظيم الا ما نجزت منطوق الصك بالحرف فاذا ايتم علي ذلك فلنقع تبة هذا الإباء
على انظمة حكومتكم وامتيازات مدينتكم . اسألوني علام أؤثر بضعة من اللحم
الحديث على استئداء^(٢) ثلاثة آلاف بندي . فجوابي : انه لو قدر كون هذا الطلب
أحدى بدوات^(٣) عقلي لكفى ذلك في إجابته فقد يكون في بيتي جرد ثقيل
أطيب^(٤) لاتخلص منه عن ثلاثة آلاف دوق . اقتبغون مني أسباباً آخر : من الناس
من لا يطبق رؤية خصوص^(٥) واسع الشديقين ومنهم من يرتعد لرؤية سنور ومنهم
من اذا سمع غنة المزمار لم يستطع حقن بوله : ذلك لان شعورنا هو ذو السلطان

(١) اقتر (٢) استئفاء (٣) تطلبات (٤) ازل عن (٥) خبز صغير

المطلق على موداتنا وعلى موجداتنا^(١) وفي يده ازمة ما نحب وما لا نحب فان أردتم بعد هذا جوابي فاليكم جوابي: كما أن الانسان لا يستطيع بياناً لما يغضب اليه الخنوص المتناوب واخافه من السنور الذي لا يؤذي وتقره من صوت المزمار ودفعه بقوة خفية لا مرد لها الى التكره من رؤية ما لا يسره ولو عرضه ذلك ليكون بغضاً على الآخرين. كذلك انا. وحسبي داعياً للتشدد في مقاضاة انطونيو وابننا اختراز^(٢) لطفه على استعادتي تقودي منه تاصل الحقد عليه في دمي وتمكن الضغن له من قوايدي. ارضيكم هذا؟

باسانيو — يا للرجل الذي ليست له أحشاء. ما هذا بالعذر الذي ينتذر به عن مثل هذه الخطة

شيلوخ — ليس من الضروري أن يعجبك اعتذاري

باسانيو — أكل انسان يقتل من لا يحب

شيلوخ — أبوجد انسان لا يحب قتل من يبغض

باسانيو — ما كل اهانة تتولد منها البغضاء حتماً

شيلوخ — أتريد أن ينكر لك الثعبان مرتين

انطونيو — تذكر رمالك الله انك اتما تخاور اليهودي وانه ايسر لك من اقلابه أن تقف على الشاطئ وتأمّر البحر بالخزر في غير أوانه فيزدجر أو ان تسأل الذئب لماذا يستبكي النعجة التي افترس صغيرها وتركها تنعو^(٣) وراءه أو ان نخطر على صنوبر الجبل تحريك أغصانه الوريقة الشابة أو الجهر بحفيف اعواده حين تصدده الرياح أو ان تعمل اشق ما يرام عمله من أن توصل الى تليين اقمي شيء في الدنيا وهو قلب اليهودي — فقدك^(٤) توسلا وحسبك جهداً وليصدر علي الحكم وشيكاً^(٥) ولتكمل مشيئة اليهودي

باسانيو — هذه ستة آلاف دوفي بدلاً من ثلاثة الاف

شيلوخ — لو قسم كل من هذه الدوقيات الى ستة أقسام وصار كل قسم دوفياً

لما رضيت بها عوضاً ولا ابتغيت الا انفاذ الشرط

الدوج — اية رحمة يجوز لك أن ترجوها وأنت لا ترحم

شيلوخ — ماذا أخشى وانا لم أصنع شراً. الا كثيرين منكم ارقاه شريعتهم

(١) موداتنا (٢) انقطاع (٣) صوت النعجة (٤) كفك (٥) طابلاً

بالأموال وتستخدمونهم استخدامكم الحميم وكلاهم وبغالبكم في أعمال حقيرة ساقطة
بمذرتهم مما ملكت أيديكم بالشراء . فلو قلت لكم اعتفواهم وزوجوهم من بنيتكم
أو بناتكم . علام هم موقرون بالأعمال . لنكون أفرشتهم وثيرة كافر شتمكم ولشتمكم
أطعمتهم شبهة كاطعتكم . لا جيتوني هؤلاء الأرقاء هم ملكنا . وهذا عين
ما احببكم به فان بضعة المذموم التي اطلبها من هذا الرجل قد ايتتها بشن غال وهي لي
واباها اقتضي فان ايتموها علي لم تجدر قوانيكم بعد ذلك الا بالأزدراء ولم
تج طاعة بعد لاوامر البندقية ونواهيها . اني لا ارقب حكمكم ، تكلموا ، اظفر
بذلك الحكم

الدوج — سآمر وعلي العهدة بارجاء الدعوى الا اذا وفد اليوم العلامة
بلااريو الذي بعثنا في طلبه لنسمع منه الرأي الفصل في هذه المعضلة
سالارينو — مولاي : بالباب رسول من بادوا يحمل الوكا من ذلك الاستاذ
الدوج — ادخلوا الرسول وجيتوني بالرسالة
باسانيو — تجلد يا انطونيو يا صديقي الحميم لياخذن اليهودي دمي وعظامي
وكل شيء مني قبل أن تراق قطرة من دمك لاجلي
انطونيو — ان انا الا انهجة جرباء ولا بد من موتي لانهجة البسرح (١) . انجيل
الغار الى السقوط ضعافها فلا سقط . وانت قاسم جديراً بالبقاء لا اسألك الا أن
تكتب كلمة ترحم على قبوري

(تدخل ريسا في ذي كاتب محام)

الدوج — أقادم من بادوا . من قبل الاستاذ بلااريو ؟
ريسا — نعم يا سيدي وهو يقرى سموكم السلام
باسانيو — (مخاطباً شيلوخ الذي يشهد سكينه على اديم حنائه) — لماذا
تشهد مديتك بهذا النشاط

شيلوخ — لانزاع ليرة من لحم هذا القاس
غراتيانو — انما تشهدها على الحجر الذي بين جنبيك لا على اديم نملك
ابها اليهودي الغليظ الكبد وأي حديد لو كان سيف الجلاذ يعادل منك هذا الثقل
والمضاء في الخلق والبنضاء . ألا تستمع لضراعة ؟

شيلوخ — لا استمع وخصوصاً لضراعة من مثل ما يوحيه إليك فكرك
النافب

غرائبانو — وبك اذهب لعيناً ايها السكلب الجهنمي العقور ولتسكن حياتك
شكاية من العدل . تكاد ترزعزع ايماني وتدخل على عقيدتي قول فيثاغور^(١) ان
نفوس البهائم تنتقل الى جسام الناس فان روحك ولا ريب كانت في ذئب اماتوء
شغافاً لاقراسه انساناً فانطلقت تلك الحبيثة هائمة حتى انتهت اليك وانت في بطن
أمك السعلاة^(٢) ذلك لان بك ما بالذنب من الزهمة الى اللحم والظلمة الى الدم

شيلوخ — ما دام قرعك^(٣) وسبابك لا يمحو التوقيع عن الصك فانت تعب
ورثيك في باطل . ايها الفتى أصلح ما اعتور عقلك من التلف لثلاث تقع في خيال
عقام^(٤) . هنا القانون حليفي

الدوج — ان بلاريو في ألوكه هذا يوصي المحكمة باستئاذ مقبل الشباب
عالم — اين هو

نريسا — ينتظر على مقربة اذن سموكم بالدخول
الدوج — آذنه بارنياج . ليبادر ثلاثة أو أربعة منكم الى ملاقاته وليصحبوه
في الحجي . بصنوف الحفاوة ولتقرأ في هذه للمهلة الوكة بلاريو

الحضر — (قارئاً) « ارفع الي علم سموكم انني كفت معتلاً حين تناولت
الكتاب الكريم الا انه اتفق ساعة تدوم رسولكم ان عاذني صديق في ريمان
الشباب متضلع من الحقوق سني^(٥) المنزلة بين علماء رومة يدعى بلتزار فطرح
عليه مسئلة اليهودي والتاجر انطونيو وبعد ان راجعنا الكتب ملياً أقرررت رأياً
سيطلمكم عليه معززاً بما يضيفه اليه من فيض علمه الواسع وادراكه السامي وقد
اجابني بعد الحاحي عليه الى التيا به عني في المتول لديكم فلتنص الا يحول العدد
المنقوص من سنه دون ما هو حقيق به من النجدة لعلو كعبه في القانون وما اذكر
انني شهدت رأساً اشيع من رأسه على جسم اخي من جسمه فهو موكول^(٦) الى
حفاوتكم وفضل رعائكم وفي يقيني ان اعماله ستكون ابلغ في التوصية به من
اقوالي »

(١) فيلسوف يوناني قديم (٢) انش اللول (٣) سبابك (٤) جنون لا يشق
(٥) عالي (٦) مفوض الى

الدوج — سمعتم ما ذكره العلامة بلالريو وهذا نائبه الفاضل ان صدق
تخميني

(تدخل برسيا في رزي عالم حقوقي)

الدوج (مستمراً) — هات يدك . اقدم انت من قبل الشيخ بلالريو ؟

برسيا — نعم يا مولاي

الدوج — على الرحب والسعة . اجلس . أندري المسئلة التي نتم بها المحكة
الآن

برسيا — أعرف المسئلة بتفصيلها . من في هؤلاء التاجر ؟ ومن فيهم اليهودي ؟

الدوج — انطونيو وشيلوخ عندما كلاهما

برسيا — اتسمى شيلوخ ؟

شيلوخ — اسمي شيلوخ

برسيا — دعواك غريبة في بابها ولكنها مسوقة سياقاً لا علك معه قانون

البندنية نوفيغ سيرها (مخاطبة انطونيو) أو أنت الذي أمرك الآن منوط بأمرك ؟

انطونيو — هذا ما يزعمه

برسيا — أتعترف بالصك ؟

انطونيو — أعترف به

برسيا — على اليهودي اذن ان يكون دجها

شيلوخ — من الذي يضطرنني الى الرحمة ؟

برسيا — جمال الرحمة ان تكون خياراً لا اضطراراً . فهي كماء السماء ينهمل

بالخبر ويهطل باليمن (١) غفواً ممن وعب وبركة لمن كسب . فلذا كانت الرحمة غفواً

صادراً عن مقدرة فهناك بهاء قدرتها وازدهاء جلالها . اما تراها اذا تحلى بها الملك

القائم كانت لهامة اذن من التاج وفي يده اقوى من صولجان الامر والنهي وكان

عرشها المنصوص في قلبه اعظم تأكيداً له من عرشه الذي يستوي عليه لانها من

صفات الله عز وجل ولا يكون السلطان الديوي اقرب شهياً الى السلطان العلوي

منه اذ يلفظ العدل بالرحمة . فيا أيها اليهودي مهما يكن من استبدادك في دعواك الى

العدل فلا تقس ان الله لو عامل كلا منا بمحض العدل لما بات انسان على ادنى رجاء

بالمغفرة والنجاة. لهذا نستغفر الله كل يوم في أدينتنا. وكما نستجيحه العقوب يجب علينا ان نكون من العاقين عن الناس. وأما خاطبتك هذا الخطاب لانيهك الى ما في طلبك من التغالي بل الاغراق في التقاضي فان لبثت على اصرارك مع هذا فلا يسع المحكمة الا الامثال لما يوجبه القانون من عقوبة هذا التاجر

شيلوخ — لتقع تبعة اعمالي على رأسي. أنشئت بالقانون والح في اتفاق شرطي

برسيا — أليس في طاقته ان يوفي الدين

باسانيو — بل في طاقته وأنا مستعد لادائه في هذه الحاضرة بل لاداء مثليه

فان لم يكنف تعهدت بشرة ائمال المطلوب تعهداً أقادي عليه بساعدي ورأسي وقلبي

فان لم يكنف تبين اذن ان العوج يدول (١) من الاستقامة او ان الرذيلة ترهق (٢)

الفضيلة قاليك اضرع بالخاف ان تظفوا بسلطانكم قدرته على الاساءة متوسلين

بادنى الضير للوصول الى اسنى الخير كبحين بتأييد من الله الرحيم جماع هذا

الشیطان الرحيم

برسيا — هذا ما لا ينبغي كونه. وما من قوة في البندقية تستطيع تشذيب (٣)

القانون النافذ. فلو فعل ذلك لآعقبه ما لا يحصى من ضروب التجاوز قياساً على

هذا التجاوز الاول

شيلوخ — ليس قاضينا الا دانيال (٤) ذلك انني الكريم. اجل هو دانيال.

ألا ايها القاضي الملى. بالمحكمة على نصارة عودك ما أجل قدرك في نفسي

برسيا — أستمع الاطلاع على الصك

شيلوخ — ها هو ايها العلامة الموقر ها هو

برسيا — شيلوخ قد عرض عليك ثلاثة ائمال المقدار

شيلوخ — سبق البمين. سبق البمين. خلفت بالله أفأحنت. لا ولو أعطيت

البندقية كلها

برسيا — انقضى أجل هذا الصك وبموجب الخط الذي فيه حقت لليهودي

قانوناً ابرة من لحم التاجر تبضع مما حول القلب. أيها. كن رحيماً. تقبل ثلاثة

ائمال تقودك واجز لي ان أمزق هذا الصك

شيلوخ — ليمزق بعد اجراء مقتضاه. بينك انك قاضر جليل عليم بالقانون

(١) يتقلب (٢) تضرب وتومي (٣) تعديل (٤) اسم نبي مذكور بالتوراة

فقد شرحت الموضوع شرجاً هو الصحة بعينها فبامم القانون الذي أنت من عماده
الراسخات اكلفك ايقاع (١) الحكم واقسم بنفسى انه ليس في قدوة فصيح من
البشر ان يحولني عن قصدي فلا مناص من انقاذ حكمي

انطونيو - النفس من المحكمة بالحاف ايقاع حكمها

برسيا - الحكم ؟ يوجب تعريض صدرك لمذيقته

شيلوخ - يا القاضي النبيل يا لفقى اللبيب

برسيا - ذلك لان القانون موافق بحلاء ونبوت على الحقوق التي خوله اياها

نفس الصك

شيلوخ - قول لا ريب فيه . ايها القاضي الحكيم العادل ما اكبر سنك عقلاً

وما اقلها أعواماً

برسيا - اكشف له صدرك

شيلوخ - نعم صدره هكذا كتب في الصك . أليس كما أقول ايها القاضي

الشريف ؟ - بجوار القلب ؟ هكذا ذكر بالحرف

برسيا - لا معارضة - أوجد هنا ميزان لوزن الاعم

شيلوخ - الميزان مهي

برسيا - يجب أيضاً ان يكون هنا جراح على نفقتك يا شيلوخ مخافة أن يموت

الحصم من شدة انزاف دمه

شيلوخ - أهذا وارد في الصك ؟

برسيا - لم يرد في الصك ولكنه عمل الساني يحسن بك ان تعمله

شيلوخ - لا ارى ما ترى وما لذلك ذكر في الصك

برسيا - ادن ايها التاجر أنك اقوال ؟

انطونيو - شيء غير كثير : انا متأهب وصابر . هات يدك يا باسانيو وتلق

وداعي . لا يحزنك ان صرت هذا المصير من اجلك فان المقادير قد رفقت بي رفقا

ليس من مألوفها في مثل مصابي . فمن مألوفها ان تبقي من فقد جاهه حياً غار

العينين مثقل الجبين بالنضون يتوقع شيخوخة البرؤس والفاته . اما انا قلها انقذني

من هذا العذاب الطويل و نهاية ما ارجو ان تذكرني بحير لذي عروسك المشرفة
وتخبرها كيف كانت نهاية انطونيو ونصف مبلغ حبي لك وتبينها بك (١) عما لم
بك حين شهدت ميتي (٢) فاذا فرغت من ذلك ان تسألها « ألم يكن لي صديق ؟ »
ثم ان لا تعاتب نفسك على وفاة ذلك الصديق فانه هو غير آسف على ابرائك من
دينتك مع علمه ان مديّة اليهودي لو انحرفت او عادت قليلاً لذهبت بالقلب كله
فداء لك

باسانيو — اي انطونيو لقد شركت في حياتي امرأة اهوها كهاوي للحياة
غير انني اكشفك ان لا الحياة ولا امرائي ولا الدنيا كافة بالشيء الذي يعادل عندي
بقائك فاني لارضى بفقد اولئك جميعاً وتقديم اولئك جميعاً قرباناً لهذا الشيطان في
سبيل نجاتك

برسيا — لو سمعتك زوجك لما اعجبها هذا المرض الذي تمرضه
غراتيانو — لي عروس احبها كل الحب وثالته لو علمت انها بانتقالها الى السماء
وبشفاعتها يلين قلب هذا اليهودي الوحشي لسخوت بها
برسيا — الحمد لله ان سماحك هذا اما ذكر في غيابها ولو سمعته لما
عشنا في رفاة

شيلوخ — (منفرداً) كذا حال الأزواج من النصارى — لي فتاة ووددت لو
بني (٣) بها يهودي حتى من نسل باراباس (٤) ولا مسيحي كائناً من كان (جهراً)
نحن نضيع الوقت . تفضلوا وانطفوا بالحكم
برسيا — حق لك رطل من لحم هذا التاجر نخذ ما نبت لك بموجب القانون
وبأمر المحكمة

شيلوخ — يا لك من قاض عادل
برسيا — ثم لك ان تقطع الرطل من صدره بموجب القانون واسر المحكمة
شيلوخ — يا للقاضي العالم . كذا الاحكام — تأهب
برسيا — زويدك . لم استوف الحكم . الصك لا يجوز لك استنزاف قطرة
من الدم بل نصه بالحرف « من اللحم » نخذ اذا ما هو لك . خذ رطل اللحم ولكن

(١) تشكو اليها شكواك (٢) نوع موتي
(٣) اقترن بها (٤) اسم الثمن الذي سلب مع المسيح

إذا سفكت عند اقتطاعها نقطة واحدة من دم مسيحي قضى عليك قانون البندقية
بمصادرة املاكك واموالك وما لها الى الحكومة

غراتيانو — يا للقاضي المنصف . ما قول اليهودي ؟ يا للقاضي العلامة
شيلوخ — اهذا ما يقوله القانون ؟

برسيل — سنطعمك على النص لانك مطالب عدل فلن نرجع في الحكم الا الى
العدل : ادق ما يكون العدل

غراتيانو — يا للقاضي العليم ما قول اليهودي . يا للقاضي الفضيل
شيلوخ — اما والحالة هذه فانا اقبل ما عرض علي . ليدفع الي ثلاثة امثال
القدر ويطلق سراح النصراني
باسانيو — ها النقود

برسيا — مهلاً سينصف اليهودي كل الانصاف . مهلاً لا تتعجل . سيعطى حقه
غراتيانو — يا يهودي املي ان يكون هذا القاضي عادلاً وعالماً كقولك
برسيا — تأهب اذا لا تنزع البضعة بلا ارفاق دم واحرص ان تقطع الرطل
لا زيادة ولا نقصاناً فاذا وجد فرق ولو لم يكن الا عشر معشار النقرة او لم يكن الا
مثقال شعرة في رجحان كفة من الميزان على الاخرى ثبات وصودرت اموالك
غراتيانو — هذا دانيال ثان . هذا دانيال يا يهودي . الآن قد امسكت بتلايبك

برسيا — ماذا تنتظر ايها اليهودي خذ حقت
شيلوخ — اعيدوا الي اصل قرضي وانصرف
باسانيو — هو معد لك . ها هو

برسيا — اياه على المحكمة فلا بد من اخذ هذه الحق الذي تقاضاه دون سواء
كنس القانون بالتدقيق

غراتيانو — دانيال بعينه . دانيال ثان . أشكر لك تعلمي هذه اللفظة
شيلوخ — ألا يرد علي أصل مطلوبي

برسيا — لن تأخذ يا يهودي إلا ما هو لك فتناوله وعليك تبعاته
شيلوخ — ان كان الامر كذلك فليحفظ به وليصرف عني الى جهنم . ان
اطيل الارقاء (١) في هذا المعنى

(١) تعبير يراد به اغراج الالفاظ من القم بلا معنى كما تحرم الزخوة

برسيا — على رسالك^(١) ايها اليهودي لم ينته الحكم بعد وان في القانون لبقية
تصنيك — فقد جاء فيه انه اذا ثبت على اجنبي توسله بوسائل مباشرة او مداورة^(٢)
للقضاء على حياة واحد من الاهلين حق التشروع في الجناية عليه نصف ما يملكه
الشارع في الجريمة وللحكومة النصف الآخر وجعلت حياة المأخوذ بالذنب رهن
اشارة الدوج بانفراده قلنا اجهر بانك تحت طائلة هذا النص لانه يظهر جلياً انك
بوسائل منحرفة ومباشرة تآمرت على حياة المدعى عليه واوجبت على نفسك
ذلك العقاب . فاجثُ والنفس رحمة الدوج

غرائبانو — استأذن بان تنصرف فتقضي على نفسك شقاً ولما كانت اموالك
قد آلت الى الحكومة ولم يبق لديك من الجبل تشتره فماتك سيكون على نفقة
الجمهورية

الدوج — اني امنحك الحياة قبل ان تلتصبا مني اتعلم الفرق بيننا وبينك واذا
ابديت ندماً على ما فات منك لطفك من القصاص الذي يجعل نصف اموالك
لانطونيو والنصف الاخر للحكومة فحوات الشطر الثاني منه الى غرامة حسب^(٣)
برسيا — فيما يرتبط بالنصف الذي يرجع الى الحكومة دون النصف الذي
يرجع الى انطونيو

شيلوخ — خذوا حياتي الخافاً لها بالباقي فانكم اذا ازتم ركن البيت ذديم
بالبيت . افاعيش وانتم لا تدعون لي ما اعيش به
برسيا — بماذا نجهود رأفتك عليه يا انطونيو ؟
غرائبانو — بجبل لا اكثر وايم السماء

انطونيو — اضرع الى مولاي الدوج والى المحكمة ان يترك له نصف
امواله وحسبي ربع النصف الاخر على عهد مني بتسليم ذلك النصف حين وفاة
اليهودي الى الرجل الذي تزوج من ابنته ولي على تحقيق هذا العهد شرط : هو
ان يوقع الآن بحضرة المحكمة على صك يخرج به عن كل مال في حوزته يوم
وفاته نصهره لورزو وكرمه

الدوج — ليفعل او اسرد عقوي

برسيا — أتقبل أيها اليهودي ؟ بم تحبيب ؟

شيلوخ — أقبل

برسيا — أيها المحضر حرر صك الهبة من فورك

شيلوخ — تكرر موا واذنوني بالانصراف فقد أهد عزمي ومعني جاني

الصك أمضيته

الدوج — لك ان تصرف ولكن اياك الا توقع

غرانيانو — سيكون لك عرابان حين تصيرك لكنني لو كنت انا قاضيك

لكان لك بدلها عشرة نفر يحملونك الى المشتة (يخرج شيلوخ)

الدوج (مخاطباً برسيا) — ارجو ياسنيور أن تحيب دعوتي الى العشاء الليلة

برسيا — الخمس خاشعاً من سموكم اغفاني فاني عائد الى بادوا من ساعتي

الدوج انا آسف لهذا الامر — اشكر يا انطونيو لهذا العلامة صنيعة (١)

اليك فانها لكبيرة فيما أظن (يخرج الدوج والشيوخ بعد مطالعة عقد الهبة

صامتين)

باسانيو — أيها السيد المبهل أي وصاحبي اصنيعتاك (٢) منذ اليوم بما أقررت

به أعيننا من آيات حكمتك وبما أنقذتنا من فادح الخطب فنبتهل اليك ان تقبل

ثلاثة آلاف الدوق التي كانت لليهودي لا أجراً وفاءً (٣) بل بعض الجزاء لما منعت

به علينا من حسن مسعانتك

انطونيو — هذا مع بقائنا مدينين لك مدى العمر بما هو فوق المال ومع

إجابتنا على نفسنا كل خدمة وكل وقاه لك الى آخر أيامنا

برسيا — كني بالبرّة مرضاة للبار وأني لسرور بكوني أنقذتك فاعتد هذا

جزاء وافيًا ولم اكن قط ممن يقسمون للدينار وزناً ونهاية ما أرغب فيه اليكما هو ان

تعرفاني حين نلتقي بعد الآن وأسأل الله اسكما النعمة والثناء مستأذناً بالانصراف

باسانيو — اغفر لي يا سنيور الحاحي عليك بان تقبل هدية منا على سبيل الذكرى

لجلاك لا على سبيل المكافاة وأتشدد في الناس أمرين منك : قبول الهدية والصفح

عن الحاحي

برسيا — أراك تلج الحاجة لا تبقي لي مندوحة من القبول (مخاطبة انطونيو)

(١) احسانه (٢) وهبتك لفضلك (٣) واياها

اعطني قفازيك (١) سألبسهما تذكراً لك (مخاطبة باسانيو) وانت اقبل منك هذا الخاتم علامة على مودتك — لا تردد يدك . لن آخذ منها أكثر من هذا وإخالك محبي الى ما طابت

باسانيو — هذا الخاتم يامولاي — واشقوتنا — استحي ان اسديك شيئاً بهذه القيمة الدنيئة

برسيا — بل هو الشيء الفرد الذي أقبله والآن قد ازدادت رغبة فيه
باسانيو — لهذا الخاتم ممن معنوي عندي لا مناسبة بينه وبين ثمنه المالي فدعته لي على ان ابتاع لك أغلى خاتم في البندقية : خاتم ارسل في القاموس الدلائل والمناوين متبئين في كل جهة . أيكفي ذلك لتعذري عن السماح بهذا الخاتم

برسيا — اجد ياسنيور انك لا تجود الا بالوعود . وقد علمتني كيف اقترح ثم تعلمني الآن كيف امنع ما يثقل على الطبع من العطاء

باسانيو — اني ياسيدي متشبت بهذا الخاتم لان امرأتني قد وهبني اياه واستحلفتني حين وضعته في أصبعي ألا ابعده ولا أسحق به ولا افقده

برسيا — هذا اعتذار يعتذر به غير واحد من الرجال عن اهداء ما يطلب منهم الا انني اعتقد ان امرأتك اذا علمت بما فعلته لاستحقاق هذه الحبة لم يقضيها تخليك عن الخاتم في الحد الذي تصوره الا اذا كان بها مس من الجنون . لا بأس . السلام عليكم (نهم بالانصراف)

انطونيو — (مخاطباً باسانيو) اعطه هذا الخاتم ياسنيور باسانيو ألا تضع خدمته لي وصدقتي لك في كفة من الميزان تقابل السكفة التي فيها نهي عروسك — عجل واهده اليه

باسانيو — اليك يامولاي المبهجل هذا الشيء الذي رغبت فيه قد طلبت تقدي عنه لك وأنت المتفضل الحمد حيالك الله يامولاي

انطونيو — حيالك الله أيها السيد الامثل لينك تسمح بزيارتي الان مع السنيور باسانيو فتزيدني احساناً

برسيا — اعتذر اليك على أسف مني لانني مضطر الى السفر عاجلاً (يخرج باسانيو وانطونيو ويدخل خادم فيدفع ورقة الى برسيا)

(١) ما يلبس لتغطية اليدين أيام البرد

زيسا — هذا منك اليهودي قد جيء به الآن
برسيا — لنذهب الى اليهودي فيوقع عليه حالا ثم نخرج من فورنا لنسبق
زوجينا الى القصر (نخرجان)

الفصل الخامس

المشهد الاول

بلنت — شارع امام قصر برسيا

(يدخل لورزو وجيسكا)

لورزو — القمر بضيء اضواء سالمة. في مثل هذه الليلة كان التسميم الخفيف
يداعب الاوراق مداعبة لا يسمع لها خفيف وكان « ترويل »^(١) على أسوار
« طروادة » — يتنفس الصعداء متلفئاً نحو خيام الاغريق ذاكراً حبيبته
« كريسيده »

جيسكا — في هذه الليلة كانت « نيبا »^(٢) تطأ التدى فرفع لها طيف أسد
قبل ان يرى الاسد فقررت مروعة

لورزو — في مثل هذه الليلة كانت « ديدون »^(٣) ويدها غصن صفصاف
واقفة على شاطئ البحر تنادي عشيقها وتشير اليه ان يعود الى فرطاجنة

جيسكا — في مثل هذه الليلة ذهبت « ميده »^(٤) تقطف الانثى السحرية
التي بها تجدد شباب « ايسون »^(٥)

لورزو — في مثل هذه الليلة قرأت جيسكا من بيت اليهودي الغني لاجفة
بعشقها المخاطر من البندقية الى بلنت

جيسكا — وفي هذه الليلة حانف لها محبها اليافع لورزو ان يهواها الى آخر
نسمة من حياته وقطع لها على اثبات عهوداً ان يكون صادفاً في أحدها

(١) بطل طروادة (٢) معشوقة يرام البابلي (٣) ملكة صور بانية اول معبد
فرطاجنة (٤) عرافة يونانية قديمة (٥) والد جازون امم ملوك اليونان الاوان

لوردزو - وفي مثل هذه الليلة وشت المشونة الماكرة جسيكا بمنحها فنفر لها ما فرط من ذنبا

جسيكا — لولا سماعي خطي قادم لاطأت هذه المجاورة (يدخل ستفانو)

لودزو — من الساري هذه الممرعة

ستېخانوف — صدیق

لورينزو - أي صديق؟ ما اسمك بحق الواد أيها الصديق؟

ستفانو - اسمي استفانو . وقد جئت لابشركم بان مولائي لا تلبث ان يهل
الى بلنت وهي هامة على وجهها كلا صادفت أحد الصليبان المقدسة في طريقها جنت
وخرعت الى الله بان يبارك في قرانها

لو رزقو — من يصحبها ؟

ستفانو — لا أحد سوى وصيقتها وناسك. أخبرني مفضلاً أعاد مولاي؟

لورزو — لم يرد نبأ عنه الى الان — لعد يا جسيكا الى البيت ونهي لربة
القصر انهاء لافقاً لها (يدخل لسلو)

لندناو — هيا . هيا . هيا . هيا . هيا .

ورزو — من شادی؟

لنسلو — هيا، أرايت مسيو لورنزو أرايت السيدة قرينة لورنزو، هيا، هو

ورزو — کئی صحباً ہا ہما

پتسلو — ہا . اِن . اِن ہما ؟

ورزو — هنا

لنسلو — قل لها انه جاء يريد من قبل سيدي ملو. الحبوب اختاراً سارة

سيكون سيدي في هذا المكان قبيل الفجر (يتعد)

لورنزو — هلمى ندخل يا روحى العزيزة. وانتظروا عودهما. ولكن لا، علام

للدخول. قد يبلغ الصديق ستافانو أهل القصر ان مولاتك على وشك القدوم

قد جاء بالموسيقين الى هذا الحلاء ليكونوا في الهواء الطلق (يبتعدون)

لورزو متما — ما ارق ضوء القمر في انبساطه هادئا على وجه هذه المرجة

خضراء لتجلس واشتغ اذاننا بايقام الموسيقى فان الظلام والسكوت افضل مواقع

دخان - البتاني يا جبيلتي جسيكا ومرحى الطرف في هذا الفضاء النلوي الممدد

عديد المستوى الحشبي الصقيل وقد رجع بما لا يحصى من النصحيات الذهبية الالامعة.
ما من جرم في هذه الاجرام التي زيناها إلا وهو ضام نغمته المياوية الى خورس^(١)
الملائكة ذات العيون الملاى صبي ومثل هذا الشجى الشائق يتردد في النفس الجمالدة
ولكن الكساء الضافي عليها من نسج الفساد وحماة الصلصال^(٢) يحول دون مباعنا
ذلك الايقاع

يدخل الموسيقيون

لوروزو متعماً — نعالوا ولنستيقظ «ديانا»^(٣) على اصواتكم . اطربوا بحاسن
الحنانك سامع سيدتكم وليجتذبا الشوق نحو مستقرها
جسبكا — لا أستطيع أن اكون فرحة عند ما أسمع موسيقى شجية
لوروزو — ذلك لان قواك تكون اصاغية . انظري الى مقبلة^(٤) من المهاري
الوحشية الوثابة ولما تبلى^(٥) ما بالشكيم والحكم^(٦) من حكم وألم تجديها
مندفعة بحرارة دمها الغالي اندفاع ما لا راد له تفرع الهواء برنات صهيلها . فاذا
حملت الريح اليها بغتة عزفاً موسيقياً وفقت جماعة من فورها وغلب فل النغم الذي
سكنت اليه على تلك المزينة الهمجية التي كانت تنقد في عينها ولهذا ادعى الشعراء
وما اخطأوا ان اورقه^(٧) كان يجذب اليه الاشجار والصخور والنجج اذ ما من
مخلوق بلغ ما بلغ من البلادة وجمود الحس والهمجية الا والموسيقى تأثير في طبيعته .
الرجل الذي لا يشعر بالموسيقى ولا يهزه الطرب انما هو مغطور على القدر والاحتياك
والاغتيال . حركات نفسه قطوب كقطوب الظلام واهواؤه سود كاهواء^(٨) الاريب
وقصارى القول انه رجل يحفر شره ويتقى امره — لتسمع للموسيقى
(تظهر برسيا وريسا من جانب آخر)

برسيا — هذا النور الساطع منبت من كوة المزاراة الكبرى في قصرى ما
ابعد مداء بالاضاءة وما اشبهه بالمل الطيب في هذا العالم الخبيث
ريسا — لم تنظره قبل ان يغشى السحاب القمر

(١) مجموع النشدين وهي لفظة يونانية (٢) قدر الطين (٣) الهة الصيد
(٤) جماعة (٥) قبل ان تختبر (٦) حديد النجم (٧) نايقة مزعوم للموسيقى
عند اليونان الاولين (٨) جميع الظلمات السلية في الاصطلاح اليوناني القديم
ناجر البندقية
(١٠)

برسيا — وهكذا الجند الصغير يستغرقه الجند الكبير . يظل رسول الملك
متألق المظهر حتى يحیی مولاه فيتوارى الرسول في جلال الملك كما يتلاشى الجدول
الضعيف في البحر الواسع . اسمع انغام موسيقى . انصنع اليها

برسيا — هذه موسيقى القصر

برسيا — فينة الاشياء ابدأ نسبة ويخيل الي ان هذه الالخان اشجى الان
منها في النهار

برسيا — السكوت يا سيدتي يعيرها هذا الطرب

برسيا — انما الغراب والقنبراء واحد في اذن من لا ينصت اليها وعشدي
ان البلبل لو غرد نهاراً بين صداح الاوز لما ازل من الطرب الا في منزلة البوبانة^(١)
وكم وكمن من الاشياء لا يتأني سناء^(٢) قدرها ولا يتسنى لها تمام بهجتها الا من
دلاءمة آتيا او اوتيا^(٣) . صه^(٤) قدرق النغم لئلا يسقيظ الماشقان الناعمان على
وساد واحد (ينقطع صوت الموسيقى)

لورزو (قادمأ ومخاطبأ أحدا وراءه) — هذا صوت برسيا او شد ما أنا غطلي
برسيا — عرفني كما يعرف الاعشى ربة الواقعة^(٥) لسوء ما تشبه نجانها بنفسه

الطائر

لورزو — على الرحب زولك في دارك يا مولاني

برسيا — خسرنا الى الله استدراأ للخير على زوجينا واملنا ان يكون دعاؤنا
قد استجيب . أرجعنا ؟

لورزو — تقدم بشير بقرب ورودها

برسيا — ادخلي القصر يا برسيا واوصي خديمي بالآ يوحوا ببيتنا . وانت
يا لورزو حذار أن تفشي السر . وانت يا جسيكا (يسمع معزف)

لورزو — هذا معزف قريبك فهو قاب قوسين منا — نحن حفظة للمهد فلا
نخشي ان نكاشف احدا بما في الضمير

برسيا — يكاد الليل وهذا إقارء يشبه بالنهار شجيت السحب شمسه فدا في
حالة من النهار

(١) نوع من العصفور (٢) علو (٣) مكانها (٤) اسمي

(٥) اسم اسطلاح عليه العرب لتسمية الساعة الكبيرة ذات الرنين

(يدخل باسانيو وانطونيو و غراتيانو و اتباعهم)

باسانيو — لو حلي الليل بظلمتك اكانت الشمس معاً في هذا المكان وفي
مقاطره ^(١) من الارض

برسيا — يضيء نوري من غير ان يزدهر فان المرأة البعيدة الاشراف لا يكون
زوجها إلا محققاً غضوباً و يودي ألا تكون ذلك ابداً . انما يفعل الله ما يشاء . أهلاً
بك يا مولاي في اهلك و سهلاً في سهلك

باسانيو — حياك الله و شكر لك عني يا سيدتي . تفضلني ورحبي بصديقي : هذا
انطونيو . هذا هو الرجل الذي انا مدين له بكثير

برسيا — حقاً انك مدين له بكثير لانه ارتبط من اجلك بمهود خطيرة
انطونيو — غير انني قد كوفئت احسن مكافأة عن كل ما كان (يتحدث حوار
بين غراتيانو و برسيا)

برسيا — مرحباً بك في هذا الصرح يا سنيور سنحاول اثبات و قائلنا لك بغير
الالفاظ فدعنا من المجاملة الشفوية غير المفيدة

غراتيانو (مخاطباً برسيا) و ايم هذا القمر المنير انت غطتته بشكواك مني
فما بقولي و انه لصادق — لم أهدر الحانم إلا الى كاتب الخامي ليت ذلك الكاتب لم
يكن ولا السبب الذي أر فيك هذا التأمير كله
برسيا — و يسكها أبدأ نأما الشجار . على م نختلفان ؟

غراتيانو — على خاتم ذهب لا قيمة له اعطاني اياه و عليه كلات منقوشة بما
يحفر منه صناع المدي ^(٢) و تلك الكلمات هي بلفظها « احبيني ولا تتركني »

برسيا — ما دخل القيمة او النفس ؟ عندما وهبتك اياه افسمت لي انك تستبقيه
الى الممات بل تستصعبه الى القبر فكان جديراً بك تحرمناً لايمانك المغالطة ان تحتفظ
به . لكنك زعم انك جدت به على كاتب محام . وانا على يقين من ان ذلك
الكاتب لم ينبت الشعر في ذقنه

غراتيانو — سينبت له عذار اذا أدرك الرجولة
برسيا — أجل على تخمين ان الاثنى تصبح ذات يوم ذكرأ

(١) القطر الذي يتأمله (٢) السكاكين

غراتيانو — أعزم^(١) انني أهديتك الى غلام مراهق^(٢) ربعة^(٣) لا ينيف عليك طولاً وهو كاتب القاضي . الفقهه مني اجراً لخدمته ولم اجراً ان أضن به عليه برسيا — اذا وجبت المصارحة بما في الضمير فقد اخطأت بان منحتك من غير تبصر اول هدية اهدتها اليك امرأتك ولا سيما وهي خاتم تقلدته نفسها بالحرص عليه وكان جديراً بان يستمر لصيقاً بلحمك مدى العمر لانه عربون الوفاء الزوجي . على انني قد اهديت الى قريبتي خاتماً من قبيله واستحلفتها ألا يطيب عنه نقساً فأسأله تيقن كيقيني انه لو بادل عليه بكنوز الخافقين لما أخرجته من أصبعه . حقاً يا غراتيانو . لقد احدثت في نفس امرأتك سبباً مثيراً للاشجين ولو أحدثت بعلي مثله في قلبي لذهب بالي^(٤)

باسانيو (منفرداً) — يا للداهية . كان خيراً لي ان أقطع يسراي واقسم انني لم افقد الخاتم الا بعد دفع مجيد

غراتيانو — السنيور باسانيو منح خاتمه للقاضي بعد أن لج في طلبه وكان القاضي خليفاً بان يعطى ما يشاء . اما انا فقد رغب اليّ كاتب سره في الحصول على الخاتم الذي بيدي فعرفت له قدر ما كتب وما تمع وحففت امله . على انهما كليهما قد عفا عن كل جزاء منا الا هذين الخاتمين

برسيا — أي خاتم وهبت ابها السيد ؟ لعله غير الذي اخذته مني باسانيو — لو استطعت ان اضعف اكدوبة الى ذنبي لانكرت واسكنك ترين أن الخاتم ليس في أصبعي وقد فقدته

برسيا — وبحك من قليل الايمان حانت بالايمان . آليت بالعلي العظيم ألا أدخل سريراً أنت فيه ما لم أجد خاتمي

برسيا — واحلف مثل حلفتها أو أجد خاتمي باسانيو — يا سيدتي الجميلة لو كنت نسعين لمن اعطيتك ومن أجل من اعطيتك وبعد أي تمنع اعطيتك اذ لم يرصه أي شيء سواه لو فئت^(٥) عليك وخففت من كدرك

برسيا — وانت لو علمت قيمة ذلك الخاتم أو نصف قيمة الانسان الذي وهبك اياه ولو أدركت ان شرفك مرتبط بأن لا تخلى عنه لما طبعت عنه نقساً . ولو تشددت

(١) اعطى (٢) مقتبل الصبي (٣) لا طويل ولا قصير (٤) هتلي (٥) هونت

بعض التشدد الواجب في الدفاع لما وسع رجلاً عنده ما قل من الرقة والكياسة أو
الادب أن يصر على سابقك شيئاً له عندك مثل تلك السكراة . لقد افهمني
ربسا ما يجدر بي أن أظنه . وأنا الآن على ثقة من أن الخاتم إنما أهدي
إلى امرأة

باسانيو — لا يا سيدتي اعزم على شرفي وعلى نجاة نفسي أن الذي تلقى الخاتم
ليس امرأة بل عالم حقوق لم يرض ثلاثة آلاف دوق في عرضها عليه وإنما ابنتي
خاتمي فبعد أن أيقنه عليه وكاد ينصرف مغضباً مع أنه منقذ صديقي — ماذا أقول لك
ابنتي الحبيبة ريسيا غلبني على أمري عظم حيله واستجيت من ضني عليه نجاة نفسه
علي فلم أجراً أن ادع على شرفي وصمة عار كوصمة هذا الجحود لإحسان فأغفري لي
ذنبى يا مليكة لي واستشهد كواكب السماء بمصاييح هذه الليلة البيضاء أنك لو كنت
حاضرة لا مرني أمراً باعطاء الخاتم لذلك الذكي العالم

ريسيا — حذار أن يدنو عالمك من حرمي فتالله لو جاء بعد أن حصل على
الحلية التي كانت عزيزة علي وكنت حالفاً بالحرق عليها من أجل حيي لو جاء لما
بخلت عليه بشيء يطالبه بما لا يحق إلا تغريبي دون سواء . وأعلم أنني سأعرفه
قايك أن تغيب ليلة واحدة ولا ترفني دائماً بعيون الجسد فالتك أن نصرت في
ذلك أو تركني يوماً منفردة فوالم شرفي الذي ما زال ملكي لا يبتن وضجيجي
ذلك النائم

ريسيا (مخاطبة غراتيانو) — وليكون ضجيجي كانه ان ذفقت عني
غراتيانو — ليفعل ان استطاع ولكن اياه ان يقع في يدي فاعلم بها فله
انطونيو — يا اسني انا المسبب لكل هذا الشجار
ريسيا — لا يقال ذلك يا سنبور ومرحبا بك على كل حال
باسانيو — ريسيا اصفحي لي عن هذه الغلطة التي وقعت برغمي وانسم على
مرأى ومسمع من اصحابنا هؤلاء . انسم بينك وبين اري فيها
ريسيا — يا أيها الرجل الذي هو اثنان في واحد وكذلك يتراعى في كل من
عيني . اقدم بأزدواجك هذا أصدق يمينك
باسانيو — رحماك اسني الي . تجاوزي لي عن هذه الغلطة واحلف بنفسي
انني لن احدث بأني لك بعد اليوم

انطونيو — (مخاطباً برسيا) — قد سلف انني رهننت من اجله حياتي وهي تلك الحياة التي كدت اسلمها لولا العالم الذي كوفى بذلك الخاتم واليوم ارهن لك عهدي عنه بانه لن يحنث عن عهد او على علم منه باي امر يكون فقد عاهدك عليه برسيا — رضيت بك ضامناً فاعطه هذا الخاتم واوصه بان يحرس عليه اكثر مما حرص من قبل (يتناول خاتماً ويدنيه الى باسانيو)

انطونيو — تناول هذا الخاتم يا نيور باسانيو واحلف بانك تصونه باسانيو — وايم الله هو نفس الخاتم الذي وهبته للعالم برسيا — من يده تلقينه وغفرانك^(١) يا باسانيو

برسيا — (مخاطبة غراتيانو) كذلك انا الخمس عفوك يا حبيبي غراتيانو فان ذلك الفتى المتفاصر كاتب القاضي قد اعاد الي هذا الخاتم الليلة البارحة غراتيانو — غراية وايدة غراية. افرخت لنا قرون ولما يحن نباتها بما اشبه هذه الحالة باصلاح الطرقات الجميلة صيفاً حيث لا حاجة الى ذلك الاصلاح

برسيا — لطف من الفاظك . اجدكم جميعاً دهشين (مخاطبة باسانيو) هذا كتاب تقرأه — حين فراغ — كتبه بلالارو من بادوا وفيه انت برسيا هي العالم وزريرا هي ناموسه^(٢) . وسيخبركم لورزو انني سافرت منذ سافرتي وانني انما عدت الآن قبيل عودتكم فلم املك ان ادخل قصري ، انطونيو مرحباً بك واليك نبأ مبهجاً لم يكن في حسابك : افضض سريعاً هذا اللوك تر فيه ان ثلاثة من مراكبك مليئة بالتمن الاوساق قد بلغت الى المرفأ سالمة بعد اليأس من نجاتها ولن اذكر لك المصادفة التي اوصدت الي هذا الكتاب قبل انتهائه اليك (تدفع الكتاب)

انطونيو — عي لساني

باسانيو — (مخاطباً برسيا) يا عجباً أنت التي كانت ذلك القاضي ولم تلبينك غراتيانو — (مخاطباً برسيا) — يا عجباً أنت كنت ذلك الناموس الذي اتدب ليستنبت لي قرنين

برسيا — نعم ولكن ذلك الفتى لن يفعل ما ذكرت حتى يصير رجلاً باسانيو — (مخاطباً برسيا) . نعم العلامة الخلافة ستكون ايها الاستاذ فسيبي

في سريري واذا انا غبت ضجيج امرأتي
 انطونيو (وقد اتم القراءة) — يا سيدتي لقد افضت على جميع النعم في
 افاضة واحدة : الحياة ومقوماتها وان هذا الالوك ليؤيد تأييداً مانعاً للرب رب
 سفني ناحية في الميناء

برسيا — ثم اعلم يا لورزو ان في حقبة كانني انباء تمرك أيضاً
 ريسا — اجل وساعطيكها غير مأجورة فهذا عقد بوجه نزل اليهودي الفني
 لك ولجسيكا نزولاً قانونياً وثيقاً عن جميع املاكه وامواله بعد مماته
 لورزو — ايها السيدتان الشائفتان لقد اعدتني (١) المن وامطرنا السلوى
 على الجياع العطاش

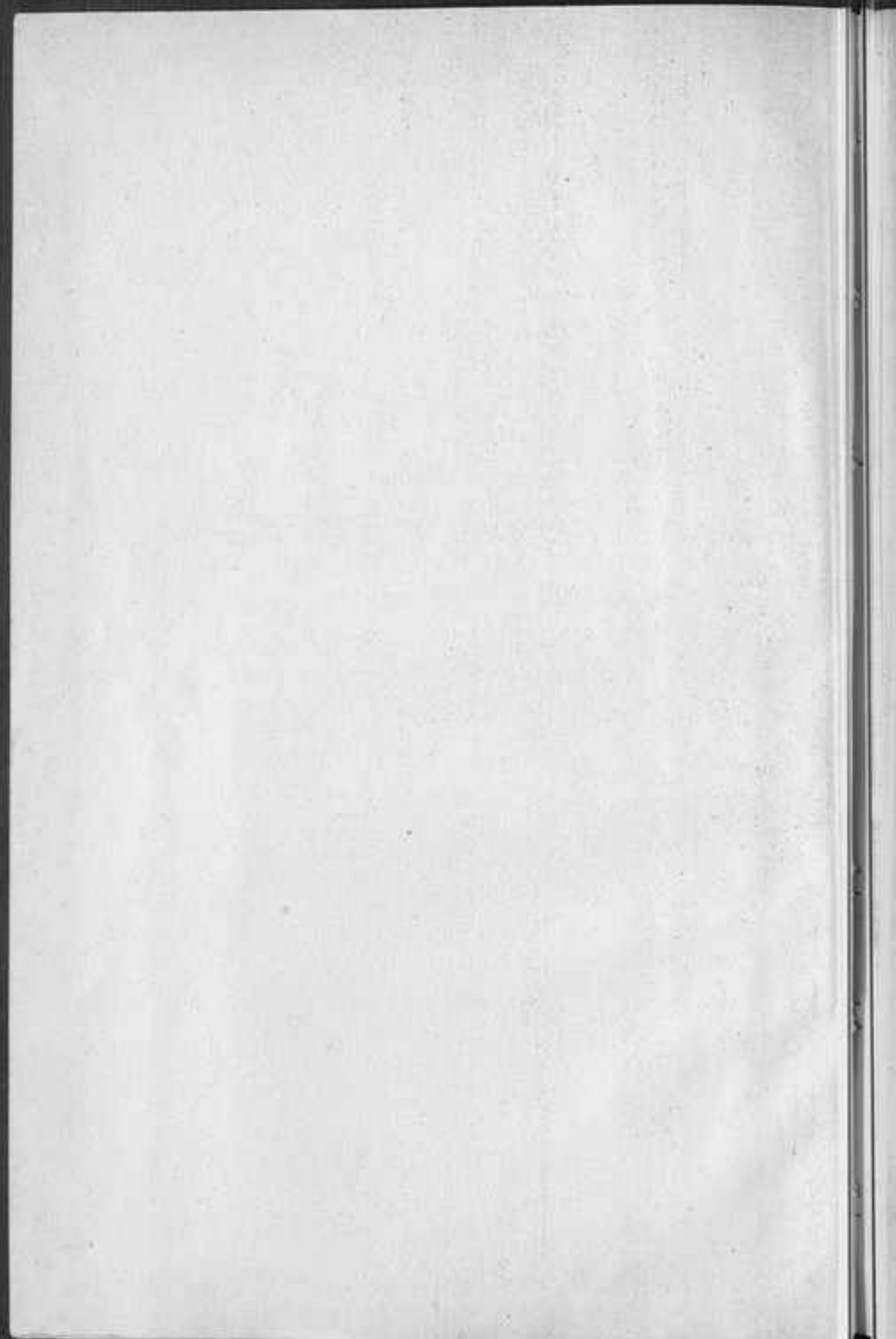
برسيا — اوشك الفجر ان يلوح وما اجد عند احد منكم الا رغبة في الوقوف
 على تفصيل هذه الحوادث فها هو تدخل فتسألوني واجيبكم بحملاء عن كل
 ما تستوضحون

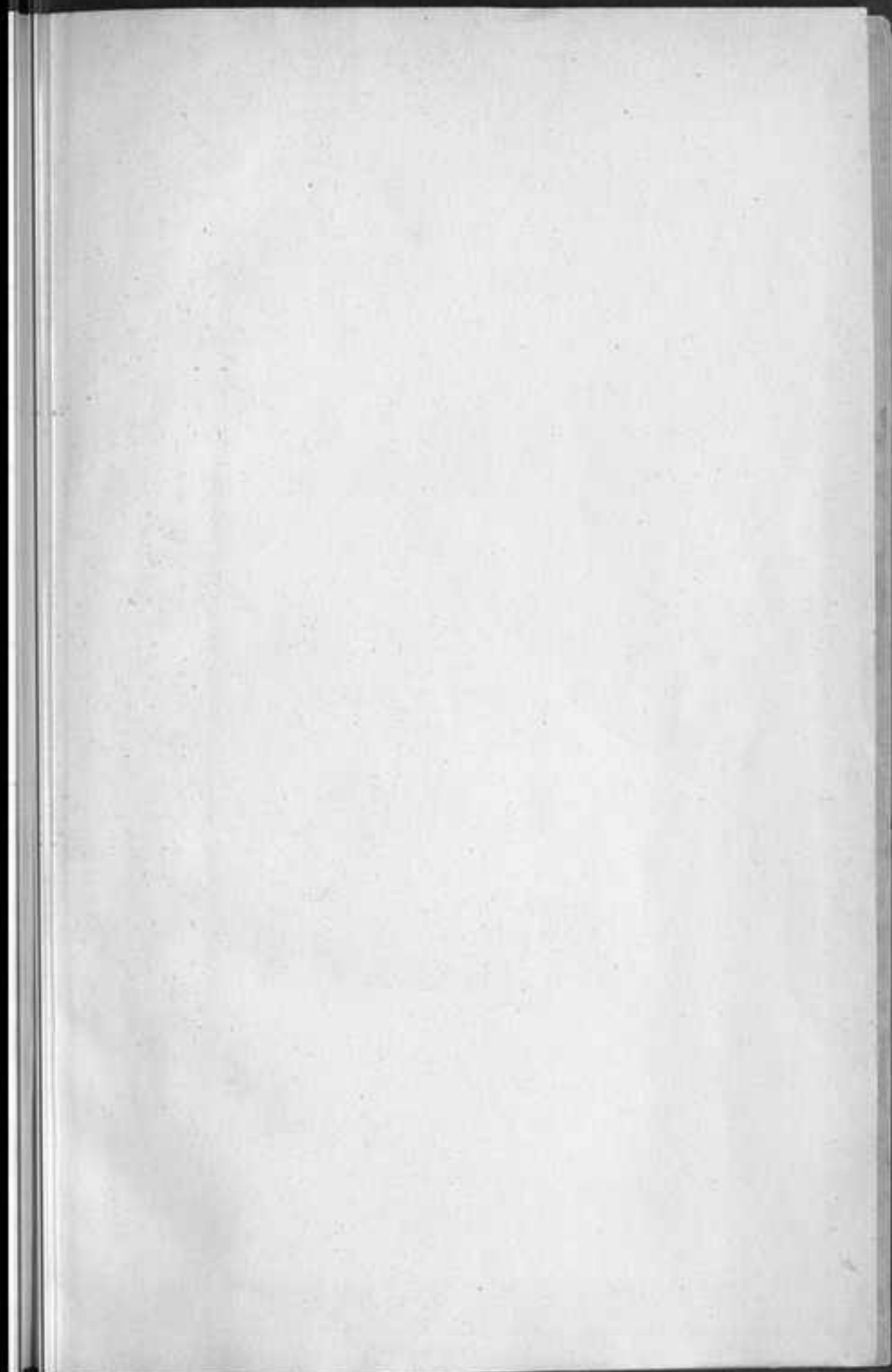
غرانيانو — حباً وكرامه : لكنني سأسأل ريسا باديء بده عما اذا كانت
 تؤثر التريث (٢) عن المبيت الى الليلة الآتية او اغتنام الساعتين الباقيتين من السحر
 اما انا فلو كان الوقت نهائياً لتهيت عودة الظلام وقضاء ساعاته في هناك مع كاتب
 القاضي ولن اخشى ما حييت بعد الآن الا ان افقد خاتم ريسا

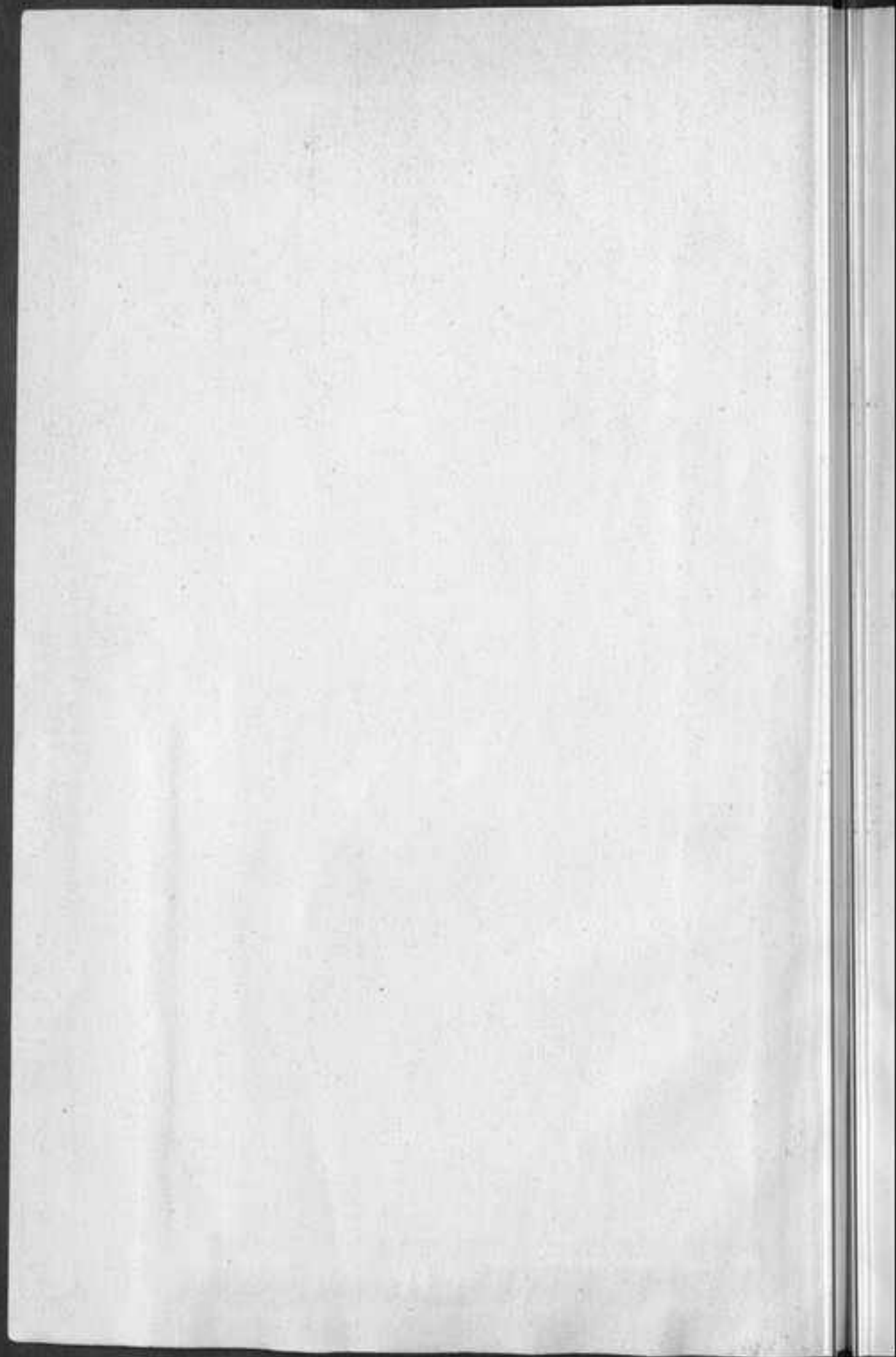
(يعتمدان ويهبط الستار)

ولیم شکسپیر مؤلف ہے
Shakespeare
Shakespeare

ولیم







DATE DUE



مطران، خليل
ناجر المندقية. رواية تمثيلية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



31031506

822.33
S527meA
1922
c.1